الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمّه لخضر الوادي

كلية: الآداب واللغات

قسم: اللغة والأدب العربي

أحاديثُ وَصْفِ الجنّة والنّار
في سنن ابن ماجة
ـ دراسة صوتيّة ـ

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الليسانس في اللغة والأدب العربي تخصص لسانيات عامة

إعداد الطلبة:

✓ العيد صوري

✓ التجاني معوش

✓ صلاح الدين كركيب

إشراف الأستاذ:

– عادل محلو

السنة الجامعية: 1440هـ – 1441هـ/ 2019م –2020م

كلمــة شكــر

يقول الله عز وجل في محكم تنزيله :(وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ)

فالحمد والشكر أولا وأخيرا لله الذي وفقنا وأعاننا...

ويقول النبي عليه الصلاة والسلام : «لا يَشْكُرُ اللَّهَ مَنْ لا يَشْكُرُ النَّاسَ».

فلا يسعنا إلا أن نتقدم بجزيل الشكر إلى أستاذنا الفاضل عادل محلو الذي ساعدنا في إنجاز هذا العمل، وعلى جميل صبره و وافر جهده معنا... نسأل الله أن يجعله فخرا لأهل العلم والمعرفة..

مقدمـــــــة

بسم الله الرحمن الرحيم

تعتبر الدراسات الصوتية واحدة من الدراسات العربية، التي أولاها العلماء العرب اهتماما كبيرا وملحوظا، لما تمثله هذه الدراسات من روابط قوية في الحفاظ على تلاوة القرآن وتدبره وفهم أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم وكلام العرب وديوانهم.

ولقد تميزت هذه الدراسات اللغوية في جانبها الصوتي بميزات الدقة والعمق والشمول، حيث كان ذلك بسبب همم العلماء العرب الصادقة، رغبة منهم في الحفاظ على أصوات اللغة العربية بإعتبارها اللبنة الأساسية في البناء الهيكلي العام لهذه اللغة الشريفة. ومن ثمة فقد أدرك العلماء العرب أهمية الحرص على سلامة اللغة العربية الفصحى بصفة عامة، وعلى أصواتها بوجه خاص.

ولقد اعتمدت الدراسات الحديثة في الجانب الصوتي على مناهج البحث العلمي والتقنيات الحديثة، فاستطاع العلماء بذلك أن يضيفوا كثيرا إلى ما توصلت إليه جهود القدماء، وأن يعيدوا تناول الأصوات من خلال معالجة معاصرة تناسب عصرنا وتلبي متطلباته، واستطاعوا كذلك أن يقدموا وصفا دقيقا لأعضاء النطق، ووظائفها في الكلام، وأن يتثبتوا من مخارج الأصوات، كما حددوا أيضا صفات الأصوات تحديدا دقيقا، وكان كل ذلك بفضل توفر الإمكانيات والتقنيات الحديثة.

ونظرا لأهمية الدراسات اللغوية وخاصة الصوتية منها، كانت الرغبة في أن نحاول استطلاع جوانبها وأن نخوض غمارها من خلال هذا البحث، الذي اخترنا فيه أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم الواصفة للجنة والنار.ولقد كان هذا الإختيار لتميز الأسلوب اللغوي للرسول عليه الصلاة والسلام بشدة الفصاحة حين يحادث الناس ويحاورهم، بحكم تأثره (صلى الله عليه وسلم) بالإعجاز القرآني في البلاغة والتأليف، وبالبيئة اللغوية المحيطة به.

ولقد حاولنا في هذا البحث أن نعرف كيف كانت البنية الصوتية لأحاديث الجنة والنار في سنن ابن ماجة وما هو الدور الدلالي الذي قامت به؟.

ولقد اعتمدنا في ذلك على المنهج الوصفي والإحصائي، فالوصف هو الأصلح لوصف الظواهر، كما يساعد في الجانب التحليلي، أما الإحصاء فهو المناسب جدا للمستوى الصوتي، وهو يتعلق أساس بتحديد النسب العامة.

ولقد جاء البحث في مدخل وفصلين، ضم الفصل النظري ثلاث مباحث أما التطبيقي فقد ضم مبحثين، حيث تحدث المدخل بشكل مختصر حول بدايات علم الأصوات وفروعه الحديثة.أما الفصل الأول فقد عنون بـالصوت اللغوي، فكان الحديث في المبحث الأول حول مفهوم الصوت اللغوي لغة واصطلاحا وذكر تقسيماته(الصوائت، الصوامت، أشباه الصوائت). وفي المبحث الثاني تطرقنا للجهاز النطقي والتنفسي للإنسان و الأعضاء المشكلة لهما، أما المبحث الثالث فقد تناولنا فيه مخارج الأصوات ووصفها بين القدامى والمحدثين.

أما الفصل الثاني فقد عنون بالدراسة التطبيقية، حيث تطرق المبحث الأول للتعريف بصاحب كتاب " سنن بن ماجة" ووصف للكتاب، كما وضعنا فيه الأحاديث المختارة منه للجنة والنار. وخصص المبحث الثاني للدراسة الإحصائية التحليلية، حيث جاء فيه التقطيع الصوتي للأحاديث تلى ذلك رصد

دقيق للصوائت القصيرة والطويلة، والصوامت من خلال أهم الصفات العامة والخاصة مع التعليق والتحليل الدلالي والإبلاغي لكل منها.

وقد تنوعت المصادروالمراجع التي اعتمدانا عليها في هذا البحث، نذكر منها:

لسان العرب لابن منظور، معجم مقاييس اللغة لابن فارس، الأصوات اللغوية للدكتور إبراهيم أنس، الدراسات الصوتية عند علماء التجويد للدكتور غانم قدوري الحمد، مباحث في اللسانيات للأستاذ الدكتور أحمد حساني، علم الصوتيات للكتور كمال بشر.

ولعل من بين أهم الصعوبات التي واجهتنا في هذه المذكرة ابتلاء البلاد والعباد بوباء كورونا المستجد وما يتطلبه من وجوب إلتزام بإجراءات السلامة والتباعد الإجتماعي وبالتالي أثقل علينا اللقاء أو الإجتماع، بالإظافة طبعا لنقص التجربة في مجال البحث خاصة في الجانب الصوتي الذي يتطلب دقة عالية لفهم الظاهرة.

أخيرا، نود أن نقول أن هذا العمل المتواضع إنما هو جهد المقل، والله نسأل أن ينال القبول والرضا، فما كان فيه من توفيق فمن الله وحده لا شريك له، وما كان فيه من تقصير فمن أنفسنا والهوى والشيطان، ومعذرتنا أننا طلاب علم نحاول أن نضع أقدامنا على بداية الطريق.

فصل اللهم على محمد عليه أفضل الصلاة والتسليم، وعلى صحابته الفضلاء الخيرين وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

الفصل الأول:

الصّوت اللغوي

مدخـــــــل: علم الأصوات - نبذة تاريخية -

المبحث الأول: الأصوات وصفاتها.

المبحث الثاني: الجهاز النطقي عند الإنسان.

المبحث الثالث: مخارج الأصوات.

مدخـــــل: علم الأصوات- نبذة تاريخية -

علم الأصوات علم جديد قديم، جديد لأنه واحد من فروع علم اللسانيات الذي لا يعدو تأسيسه مطلع هذا القرن على يد اللغوي السويسري فردينان دي سوسير(1857-1913م) وقديم لأنه واحد من العلوم التي تقوم عليها كل لغة، فاللغة أصوات تتألف منها كلمات تنظم في جمل فتؤدي معاني شتى، أو هي على حد تعبير ابن جني:((أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم)). والصوت كما قال الجاحظ : ((هو آلة اللفظ ، والجوهر الذي يقوم به التقطيع، وبه يوجد التأليف، ولن تكون حركات اللسان لفظا ولا كلاما موزونا ولا منثورا إلا بظهور الصوت. ولا تكون الحروف كلاما إلا بالتقطيع والتأليف)). [01]

ولقد أثر عن اليونان والرومان والهنود ملحوظات صوتية ، كانت الأساس الذي قام عليه علم الأصوات الحديث ، يقول فيرث: بأن مدرسة الأصوات الإنجليزية لم تنشئ في القرن التاسع عشر إلا على أكتاف المعلومات التي قدمها وليام جونز عن النحاة و الأصوليين الهنود. فقد صنف القدماء اليونان و الرومان و الهنود و العرب الأصوات إلى مهموسة و مجهورة وفقا لتقارب الوترين الصوتيين أو تباعدهما. وقد وجدت ملحوظات قيِّمة عند سيبويه تقوم على تقسيم الأصوات إلى ثلاث طبقات : شديدة ، ورخوة ، ومابين الشديدة و الرخوة كما وضعت مصنفات صوتية على درجة عالية من الدقة و الإحكام منها :كتاب العين للخليل إبن أحمد الفرهيدي ، وكتاب سيبويه ، وسر صناعة الإعراب لإبن جني، ورسالة في أسباب حدوث الحروف لإبن سينا. ولا ننسى دور علماء القراءات القرآنية، الذين لهم إضافات صوتية الى ما أثر على الخليل و سيبويه.[02]

ولقد خطت الدراسات الصوتية الحديثة خطوات واسعة منذ بداية القرن العشرين وحظيت بإهتمام العلماء و الباحثين و أولى علماء الأصوات إهتمام خاصا بالبحوث التجريبية و المعملية بعد ظهورالألات و المخترعات الحديثة سواء في مجال تخزين الأصوات وتسجيلها ، او في مجال تحليلها، مثل اجهزة قياس الاطياف وراسم الذبذبات و المرشحات الصوتية. و مع نهاية القرن العشرين شهدت هذه الآلات تقدما مذهلا، يتمثل في ظهور الكومبيوتر بأنواعه و أجهزة الأنترنات وغيرها، و التي تمثل بحق ثورة في علوم الاتصالات و المعلومات.

وكان من ثمار هذا التقدم العلمي أن ظهرت فروع عديدة تخصصية ، تعنى بالدراسات الصوتية، فكانت العلوم الصوتية التالية [03]:

أولا:علم الصوتيات الفسيولوجي: وهي مرحلة إنتاج الأصوات أو نطقها، حيث يكشف فيها عن طبيعة العملية النطقية ، وعن طبيعة كل عضو في جهاز النطق و التحركات التي يقوم بها مع كل صوت من أصوات اللغة، وأيضا عن المكان الذي يخرج منه الصوت اللغوي، والكيفية التي ينطق بها، وما يترتب على ذلك من تصنيف الأصوات وتفسيمها، كما يكشف في هذا الجانب أيضا عن الواقع الفسيولوجي لكل ظاهرة من الظواهر الصوتية والأدائية.[03]

---

(1) : محمد حسن الطيان: علم الأصوات عند العرب، محاضرة ألقيت بتاريخ:2008/07/27 في العثمان بدمشق.

(2) : عاطف فضل محمد : الأصوات اللغوية،دار المسيرة، الأردن، ط 01 ، 2013، ص 09، 10.

(3) : عبد العزيز احمد علام،عبد الله ربيع محمود:علم الصوتيات،مكتبة الرشد، الرياض، 2009، ص 30 .

وقد عرفت هذه الدراسة قديما، حيث بدأت مبكرة في بيئات لغوبة عديدة، كما حدث عند الهنود واليونان والعرب.ونمت إلى حد كبير في العصر الحديث، حتى أصبحت تمثل فرعا من فروع علم الصوتيات ومنهجا من مناهجه.

ثانيا :علم الصوتيات الفيزيائي(الأكوستيكي): وهي مرحلة انتقال الأصوات من فم المتكلم إلى أذن السامع، بحيث يتعرف فيه على الواقع الفيزيائي للاصوات، من حيث الطبيعة و الخصائص، وهلى الظواهر الصوتية كذلك وقد بدا هذا الجانب حينما تطلع علما الصوتيات الى العلوم الطبيعية، فتاثروا بمنهجها وبما نالمه من تقدم في ادوات الدراسة و وسائلها، حيث اصبح المنهج الفزيائي منذ النصف الثاني من القرن التاسع عشر يقف جنبا الى جنب مع المنهج الفسيولوجي، وقد نمت الدراسة الفيزيائية حتى صارت تمثل فرعا مستقلا من فروع علم الاصوات.

ثالثا: علم الاصوات الإدراكي: وهي المرحلة الثالثة التي فيها يتم استقبال الاصوات وادراكها، حيث تعد مجالا اخرا من مجالات الدرس الصوتية، يبحث فيه علم الصوتيات عن ادراك الاصوات وطبيعة ذلك واثاره، كما يبحث في تلك العلمليات العقلية والنفسية المعقدة التي تواكب استقبال الصوت و ادراكه، ومن هنا يمكن ايجاد العلاقات، و تحديد الارتباطات الصوتية الادراكية، وقد ظهرت هذه الدراسة متأخرة عن اختيها، لكنها اخذت طريقها الى النمو و التطور، واصبحت تمثل ايضا فرعا مستقلا اخر من فروع علم الاصوات.

المبحث الأول: الأصوات وصفاتها.

أولا:الأصوات

1/ تعريف الصوت:

أّ- لغة: جاء في" لسان العرب " لابن منظور (الصوت: الجرس،معروف مذكر والجمع أصوات، وقد صات يصوّت ويُصات صوتا، وأصات، وصوّت به كله نادى، ويقال:صوّت يصوّت تصويتا، فهو مصوت، وذلك إذا صوّت بإنسان فدعاه،...وفي الحديث: كان العباس رجلا صيّتا، أي شديد الصوت،عاليه؛...وقوله عز وجل : ((واسْتَفْزِزْ منْ اسْتَطَعْتَ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ))* قيل بأصوات الغناء والمزامير).[01]

أما ابن فارس فيقول في (ص، و، ت) (الصاد والواو والتاء أصل صحيح، وهو الصوت، وهو جرس لكل ما وقر في أذن السامع، يقال هذا صوت زيد، ورجل صيّت إذا كان شديد الصوت، وصائت إذا صاح)[02] .

من خلال هذين التعريفين يتضح لنا أن المعنى اللغوي للصوت هو ذلك الجرس أو الزمير الذي يسمع من الإنسان عندما يتكلم.

ب- اصطلاحا: الصوت ظاهرة طبيعية ندرك أثرها دون أن ندرك كنهها. فقد أثبت علماء الصوت بتجارب لا يتطرق إليها الشك أن كل صوت مسموع يستلزم وجود جسم يهز ،على أن تلك الهزات لاتدرك بالعين في بعض الحالات. كما أثبتوا أن هزات مصدر الصوت تنتقل في وسط غازي أو سائل أو صلب حتى تصل إلى الأذن الإنسانية[03].

ولقد قسم علماء اللغة الأصوات اللغوية إلى عدة أقسام، وذلك وفق مجموعة من المعايير، كطبيعة الأصوات وصفاتها، بالإظافة إلى أوضاع الأوتار الصوتية وكيفية مرور الهواء المندفع من الرئتين وهي ثلاثة أقسام كالآتي:

2/الصوامت:

وتتلخص الفكرة التي يقوم عليها هذا التصنيف والتفريق بين الحرف (الصامت) و الحركة (الصائت) في قول المستشرق الفرنسي جان كانتينو بأن خاصية الحرف هي أن يقوم حاجز في جهاز التصويت ثم يجتاز النفس (الهواء) ذلك الحاجز[04].

(*): القرآن الكريم، سورة الاسراء، الآية 67.
(01): أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، لبنان، ط 04 ، 2005 ج 7 ، ص 302.
(02): أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا: معجم مقاييس اللغة، دار الكتب العلمية، لبنان، ط 01 ، 1999 ج02،ص25
(03): ابراهيم أنس: الأصوات اللغوية، مكتبة الأنجلو مصرية،ط05، 1975، ص06.
(04): غانم قدوري الحمد: الدراسات الصوتية عند علماء التجويد، المكتبة الوطنية، عمان، ط02، 2007،ص136

والصوامت في العربية هي ثمانية وعشرون حرفا وهي :همزة القطع ، الباء، التاء،الجيم، الحاء، الخاء، الدال، الذال، الراء، الزاي، السين، الشين، الصاد، الظاء، الطاء، الضاد، العين، الغين، الفاء، القاف، الكاف، اللام، الميم، النون، الهاء الواو، الياء. (الواو والياء غيرالمديتان مثل: وقف، يترك).

3/الصوائت:

وهي خاصية الحركة وعكس الحرف.في المفهوم أي أن لا يقوم حاجز في جهاز التصويت ، فيجري النفس حرا طليقا.

والأصوات الصائتة هي التي يخرج فيها النفس حرا لا يعترضه عائق، أوهي الأصوات المجهورة التي يندفع أثناء نطقها الهواء، في مجرى مستمر في الجهاز النطقي(01).

وقد قسمت الحركات في اللغة العربية إلي قسمين:

- الحركات الطويلة وهي: الألف و الياء والواو.
- الحركات القصيرة وهي: الفتحة(ـــَ) والكسرة(ـــِ) والضمة(ـــُ).

4/ أشباه الصوائت(أنصاف الصوامت):

يطلق هذا المصطلح على تلك الأصوات التى تبدأ أعضاء النطق بها من منطقة حركة من الحركات، ولكنها تنتقل من هذا الموضع بسرعة ملحوظة إلى موضع حركة أخرى. و لأجل هذه الطبيعة الانتقالية أو الانزلاقية ولقصرها و قلة و ضوحها في السمع إذا قيست بالحركات الخالصة، عدت هذه الاصوات أصواتا صافية، لا حركات، على الرغم مما فيها من شبه واضح بالحركات.

وعندنا في اللغة العربية من هذا النوع صوتان،هما الواو والياء في (ولد، حوض _ يترك، بيت)(02).

ثانيا: صفات الأصوات اللغوية.

تحدث علماء اللغة عن نوعين من الصفات: عامة وخاصة أو الصفات الثنائية و الصفات الأحادية وتحدث آخرون عن المميزة والمحسنة، فالمميزة هي التي تميز صوت عن آخر والمحسنة، أي ما يعرف بالفونيم، والمحسنة هي التي تحسن الصوت دون أن تميزه عن غيره وبذلك تجعل منه ألفونا ولا تخرجه من إطاره الفونيمي(03).

---

(01): غانم قدوري الحمد: الدراسات الصوتية عند علماء التجويد، المكتبة الوطنية، عمان، ط02، 2007،ص 136.
(02): كمال بشر: علم الأصوات،دار غريب، القاهرة،2000،ص368.
(03): منصور بن محمد الغامدي: الصوتيات العربية، مكتبة التوبة، الرياض،ط01، 2001، ص090

1/ الصفات العامة(المميزة):

- **الجهر والهمس:** يعرف الصوت المجهور بأنه الصوت الذي يتذبذب الوتران الصوتيان عند النطق به، ويسمى الصوت الذي لا يتذبذب الوتران عند النطق به مهموسا. والأصوات العربية المهموسة عشرة مجموعة في قولك(سكت فحثه شخص) والأصوات المجهورة ما عداها وهي تسعة عشر صوتا.
- **الشدة والرخاوة**: الشدة تمام انحصار الصوت عند إسكانه، والرخاوة هي جريه عند إسكانه، والتوسط هو منزلة بين تمام الانحصار وتمام الجري، وحروف الشدة ثمانية يجمعها قولك (أجدك قطبت) ، وحروف التوسط ثمانية كذلك، يجمعها قولك (لم يروعنا) ، وحروف الرخاوة ما عدا ذلك.
- **الإطباق والانفتاح**: الإطباق هو انحصار صوت الحرف بين اللسان والحنك الأعلى لارتفاع ظهر اللسان إلى الحنك الأعلى حيث يلتصق، والانفتاح هو جريان النفس لانفراج ظهر اللسان عند النطق بالحرف وعدم إطباقه على الحنك الأعلى، وحروف الإطباق أربعة وهي (ص ض ط ظ) ، والبقية هي حروف منفتحة.
- **التفخيم والترقيق**: التفخيم أو التجليد أو التسمين هو تعظيم الحرف في النطق حتى يمتلئ الفم بصداه، والترقيق جعل جسم الحرف نحيلا فلا يمتلئ الفم بصداه، والحروف المفخمة هي حروف الإطباق وهي (ص ض ط ظ) مضافا إليها (ف خ غ) وتسمى الحروف المتبقية حروفا مرققة[01].

2/ الصفات الخاصة(المحسنة):

- **القلقلة**: هي اضطراب الحرف عند النطق به ساكنا، وحروف القلقلة عند علماء التجويد خمسة تجمع في (طبق جد) ، واشترطوا في حصول القلقلة اجتماع الشدة والجهر فيه.
- **الصفير:** هي صفة خاصة بحروف ثلاثة (س ص ز) ، وأول من استخدمها سيبويه حيث قال: (وأما الصاد والسين والزاي فلا تدغمن في هذه الحروف التي أدغمت فيهن، لأنهن حروف الصفير، وهن أندى في السمع)* والصفير **هو**حدة الصوت كالصوت الخارج عن ضغط ثقب**.**
- **التفشي** :لغة هو الانتشار والانبثاث، واصطلاحا هو كثرة انتشار خروج الريح بين اللسان والحنك عند النطق بالشين. وخص سيبويه هذا الحرف بهذه الصفة[02].

(*): سيبويه : الكتاب،ج 4، ص 448.
(01): جلول دواجي عبد القادر: الدرس الصوتي العربي من النشأة إلى الاكتمال، مجلة أنسنة للبحوث والدراسات، جامعة الشلف، 2013، ص31 ،32 .
(02): المصدر نفسه، ص 32 ، 33 .

- **الاستطالة**:وهي صفة لحرف اللام، يقول ابن الجزري:(الحرف المستطيل هوالضاد المعجمة، سميت كذلك لأنها استطالت عن الفم عند النطق بها حتى اتصلت بمخرج اللام) *.
- **الغنة:** هي الصوت الذي يخرج من الأنف أو الخياشيم كما كتب علماء العربية والتجويد، أو بالتجويف الأنفي في مفهوم علماء الأصوات المحدثين، وحروفها الميم والنون والتنوين.
- **التكرار**: (التكرير) وهو ارتعاد طرف اللسان بالراء ، ويحصل ذلك بأن طرف اللسان يطرق اللثة طرقا لينا يسيرا مرتين أو ثلاثا، يقول سيبويه:(ومنها المكرر، وهو حرف شديد يجري فيه الصوت لتكريره وانحرافه إلى اللام فتجافى للصوت كالرخوة، ولو لم يكرر لم يجر فيه الصوت فيه، وهو الراء)**[01].

المبحث الثاني: الجهاز النطقي عند الإنسان.

أولا: الجهاز التنفسي

يتكون الجهاز التنفسي من القصبة الهوائية، والشعبتين الهوائيتين، والرئتين بما تحويه من شعب و حويصلات هوائية، والقفص الصدري وما يحويه من أضلع و عضلات متعددة.

- **الرئتان :**

الرئة جسم مطاط قابل لتمدد والإنكماش، ويقوم الحجاب الحاجز بتحريكهما بمساعدة القفص الصدري من ناحية أخرى، و بؤدي الرئتان وظيفة مهمة في الكلام وهي دفع الهواء وجذبه، والهواء هو مصدر القوة في عملية الكلام، ويحدث الكلام في عملية الزفير، وذلك بأن تعترض الأعضاء الصوتية ممر الهواء، فيخرج الهواء في دفعات تتفق كل دفعة منها مع إنتاج مقطع صوتي كامل[02].

- **القصبة الهوائية**:

هي أنبوب من الغضاريف على شكل حلقات غير مكتملة من الخلف أو غير ماملة الإستدارة، و متصلة ببعضها البعض بواسطة نسيج غشائي مخاطي، خلاياه السطحية هدبية، ويوجد البلعوم خلف هذه الأنبوب، وهو عبارة عن أنبوب مطاطية من الجلد تنقل الطعام والشراب من الحلق إلى المعدة ويمتد خلال مرورالطعام عرضيا فيتسع في المنطقة المرنة من القصبة الهوائية، وطول القصبة الهوائية 11 سم، وقطرها يتراوح بين 2سم، 2.5 سم[03]

ثانيا: الجهاز النطقي(الصوتي).

يتكون الجهاز الصوتي من الناحية التشريحية من أربعة تجاويف هي:الحنجرة والتجويف الحلقي والتجويف الفموي والتجويف الأنفي.

(*):ابن الجزري: التمهيد في علم التجويد، ص25.

(**):سيبويه: الكتاب،ج 4، ص 435.

(01): جلول دواجي عبد القادر: الدرس الصوتي العربي من النشأة إلى الاكتمال، مجلة أنسنة للبحوث والدراسات، جامعة الشلف، 2013،ص32، 33.

(02): محمود عكاشة: أصوات اللغة، مكتبة دار المعرفة، القاهرة،ط02، 2007 ،ص18

(03): المصدر نفسه ،ص19.

- **الحنجرة:** وهي عبارة عن صندوق غضروفي يقع على قمة القصبة الهوائية ، وهي مفتوحه من الأعلى ومن الاسفل وهذا مما يسمح بمرور الهواء من القصبة الهوائية الى الحلق فالفم او الانف والعكس. كما ان غضروفها غير مكتمل من الخلف، شأنها شأن بقية حلقات القصبة الهوائية مما يسهل مرور الطعام في المرئ الملاصق للقصبة الهوائية من الخلف. وتكون بارزة عند غالبية الذكور. وتحتوي الحنجرة على الرقيقتين (الوترين) الصوتيتين وهما متصلتان في المقدمة ومنفصلتان في المؤخرة، مشكلتان الرقم سبعة. ويتحكم فيهما غضروفا الأرتنويد اللذان يقومان بشدهما أو ارخائهما او السماح بتقابلهما او تباعدهما[01].
- **التجويف الحلقي:** يمتد التجويف الحلقي من الحنجرة الى بداية التجويف الفموي والتجويف الأنفي. فهو عبارة عن أنبوب يصل بين الحنجرة من جهة وأنبوبي التجويف الأنفي والتجويف الفموي من جهة أخرى. وهذا التحويف لا يحتوي على أعضاء ذات أهمية تذكر في نطق أصوات كثيرة من اللغات البشرية ، عدا الرنين الذي يحدث داخله نتيجة لتذبذب الرقيقتين الصوتيتين.

  وفي داخل التجويف الحلقي يوجد لسان مزمار وهو على شكل ورقة نباتية ثابتة من احدى طرفيها في اعلى الحنجرة اما الطرف الاخر فقابل للحركة وهو صاحب وظيفة احيائية مهمة وهي حجب الطعام والشراب عن الدخول الى الجهاز التنفسي، ويبدومن بعض الدراسات الاولية ان له دورا اساسيا في نطق الاصوات الحلقية في اللغات السامية. والتي منها اللغة العربية فيخرج الصوتين :ع ،ح[02] .
- **التجويف الأنفي:** يتكون التجويف الأنفي من تجويفين يفصل بينهما حاجز يمتد من بين فتحتي الأنف إلى مؤخرة التجويف الأنفي، حيث يلتقيان في فتحتة واحدة تشرف على التجويف الحلقي. ويفصل الحنك الصلب والحنك اللين بين التجويفين الأنفي والحلقي. وتتمثل وظيفته الصوتية في الرنين الصادر عن مرور الهواء عبر هذا التجويف ، الذي يؤدي الى تردد الرقيقتين الصوتيتين ، فيخرج منه الصوتين: م ،ن[03].
- **التجويف الفموي:** هو اكثر التجاويف تعقيدا كما أن غالبية الأصوات تخرج منه. ويمتد من الشفتين إلى أعلى التجويف الحلقي. ويحتوي على الشفتين و الوجنتين، والأسنان، واللسان ، والحنك الصلب ، والحنك اللين ، والفكين الاعلى والاسفل وتتمثل وظيفته الاحيائية في هضم الطعام وارساليه الى الحلق ليتم بلعه كما يمكن استخدامه لعبور الهواء من والى الجهاز التنفسي في حالة انغلاق التجويف الانفي[04].

---

(01): منصور بن محمد الغامدي: الصوتيات العربية، مكتبة التوبة، الرياض،ط01، 2001، ص31.
(02): المصدر نفسه ،ص39.
(03): المصدر نفسه ،ص40.
(04): المصدر نفسه ،ص41.

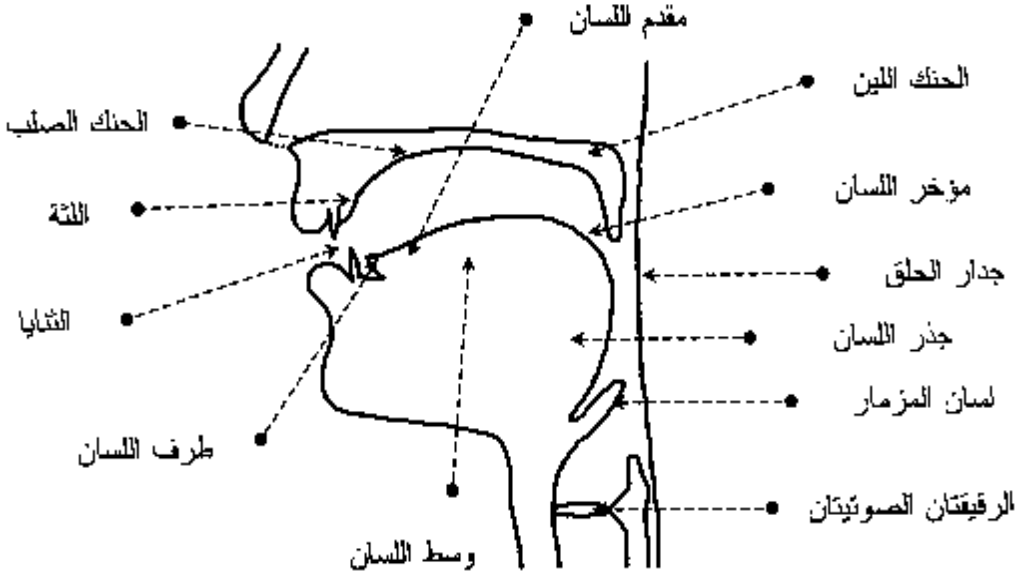

- أعضاء النطق في الجهاز الصوتي-

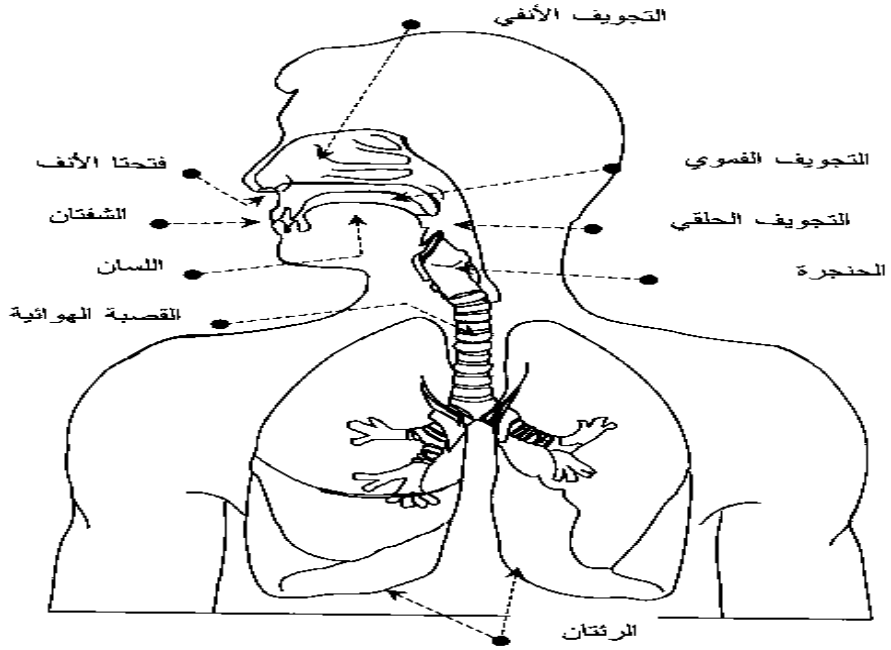

- الجهاز الصوتي والجهاز التنفسي-

المبحث الثالث: مخارج الأصوات.

المخرج هو الموضع الذي ينشأ منه الحرف ، وكلمة المخرج هي الغالبة في الإستعمال،عند علماء التجويد، وقد كان قدماء النحويين استخدكوا الى جانب كلمة المخرج عددا من الكلمات للتعبير عن مكان تكون الحرف من جهاز النطق، فكان الخليل بن احمد قد استخدم في مقدمة كتاب العين كلمة حيز التي جمعها أحياز، أما سيبيوبه فقد فإن كلمة المخرج هي المستخدمة لديه أكثر من غيرها[01].

أولا: مخارج الأصوات عند القدامى

اختلف العرب القدامى في تحديد وتصنيف مخارج الحروف ومن بينهم الخليل وسيبويه و الحافظ بن الجزري،والفراء وغيرهم.

1/ الخليل بن احمد الفراهيدي(175 هـ): وقد رأى ان مخارج الحروف ثمانية وهي كالتالي:

- الأصوات الحلقية :وهي العين، الحاء، الهاء، الخاء، الغين.
- الأصوات اللهوية :وهي القاف، الكاف.
- الأصوات الشجرية:وهي الجيم، الشين، الضاد.
- الأصوات الأسلية :وهي الصاد، السين، الزاي .
- الأصوات النطعية:وهي الطاء، التاء، الدال .
- الأصوات اللثوية:وهي الظاء، إلذال، الثاء .
- الأصوات الذلقية:وهي الراء، اللام، النون.
- الأصوات الشفوية:وهي الفاء، الباء، الميم.
- أصوات لا مخرج لها وسماها هوائية: وهي الياء، الواو، الألف، الهمزة[02].

2/ سيبويه(180 هـ): وقد خالف سيبويه تلميذ الخليل النابغه أستاذه في المخارج فرأى انها ستة عشر مخرج حيث يقول في الكتاب ((والحروف العربية ستة عشرمخرجا: فللحلق منها ثلاثة ، فأقصاها مخرجا :الهمزة، الهاء، الألف، ومن أوسط الحلق مخرج العين والحاء، وأدناها مخرجا من الفم:الغين، والخاء .ومن أقصى اللسان وما فوقه من الحنك الأعلى مخرج الكاف، ومن أسفل من موضع القاف من اللسان قليلا ومما يليه ومن وسط اللسان بينه وبين وسط الحنك الأعلى مخرج الجيم والشين والياء، ومن بين أول حافة اللسان وما يليها من الأضراس مخرج الضاد، و من حافة اللسان من أدناها إلى منتهى طرف اللسان وما بينها و بين ما يليها من الحنك الأعلى وما فويق الثنايا مخرج النون.ومن مخرج النون غير أنه أدخل في ظهر اللسان قليلا لانحرافه إلى اللام مخرج الراء.ومما بين طرف اللسان وأصل الثنايا مخرج الطاء، الدال ،التاء .ومما بين طرف اللسان و فويق الثنايا مخرج الزاي،السين.ومما بين طرف اللسان وأطراف الثنايا مخرج الظاء، الذال، الثاء .ومما باطن الشفة السفلى وأطراف الثنايا العلى مخرج الفاء .ومما بين الشفتين مخرج الباء، الميم، الواو ومن الخياشيم مخرج النون الخفيفة))*[03].

---

(01): غانم قدوري الحمد: الدراسات الصوتية عند علماء التجويد، المكتبة الوطنية، عمان، ط02، 2007،ص151 .

(02): محمود عكاشة: أصوات اللغة، مكتبة دار المعرفة، القاهرة،ط02، 2007 ،ص40 .

(*): سيبويه: الكتاب،ج 4، ص 433.

(03): محمود عكاشة: أصوات اللغة، مكتبة دار المعرفة، القاهرة،ط02، 2007 ،ص40

3/**الحافظ محمد بن محمد بن علي(ابن الجزري 833هـ):** ذهب ابن الجزري مقرئ الممالك الاسلامية الى ان مخارج الأصوات سبعة عشر في المقدمة التي وضعها في التجويد، فقد جعل لألف الجوف وأختها الواو والياء الساكنتين مخرجا: مخارج الحروف سبعة عشر*على الذي يختاره من اختبر[01].

4/الفراء(207 هـ): وقد رأى ان المخارج أربعة، حيث أسقط الألف والياء والواو الساكنتين، وجعل مخرج النون واللام والراء واحدا[02].

وقد اختلف القدماء في المخارج الداخلية فقط التي تصعب رؤيتها أو ملاحظتها جيدا دون آلة تعينهم على رؤيتها خلال النطق، بيد أنهم توصلوا الى مخارج الأصوات القريبة واستطاعوا وصفها من ناحية الجهر والهمس ، وتعرفوا كذلك على الأصوات المفخمة وأصوات الإستعلاء، وقد وقع الخلاف في صوت الهمزه اكثر من غيره لما يقع فيه من قلب او اعلال مع حروف العلة، وقد راى الخليل ان الهمزة صوت مستقل يقلب ياء وواو وألفا، وتابعه سيبويه ففرق بينهما ، ورأى أن الهمزة غير الألف، تقلب أيضا من الواو في سؤر:سؤر ومن الياء في ذئب: ذيب[03].

ثانيا: مخارج الأصوات عند المحدثين

مخارج الاصوات في الجهاز النطقي عند علما الاصوات المحدثين عشرة مخارج على ارجح الاقوال، وهي كالتالي:

1 - الشفة او الشفتان، ويسمى الصوت الخارج منها شفويا او شفتانيا وهي : ب، و، م.

2- الشفة مع الاسنان، ويسمى الصوت الخارج منها شفويا اسنانيا وهو صوت الفاء فقط.

3- الاسنان،ويسمى الصوت الخارج منها اسنانيا، وهذه الاصوات هي: ذ، ظ، ث.

4- الاسنان مع اللثة، ويسمى الصوت الخارج منهما اسنانا لثويا، وهي: ت، د، ض، ط، ز،س،ص.

5- اللثة، ويسمى الصوت الخارج منها لثويا وهي : ل ، ر ،ن .

6- الغار، ويسمى الصوت الخارج منه غاريا، والاصوات الغارية هي : ش، ج، ي.

7- الطبق ، ويسمى الصوت الخارج منه طبقيا وهي :ك ، غ ، خ.

8- اللهاة، ويسمى الصوت الخارج منه لهوي، ويوجد منه في العربية صوت واحد وهو: القاف.

9- الحلق، ويسمى الصوت الخارج منه حلقيا، ومنه صوتان هما :ع ، ح.

10- الحنجرة، ويسمى الصوت الخارج منها حنجريا، ومنه في العربية : الهمزة ، والهاء[04].

(01): محمود عكاشة: أصوات اللغة، مكتبة دار المعرفة، القاهرة،ط02، 2007 ،ص41.
(02): المصدر نفسه ،ص42.
(03): المصدر نفسه ،ص42 ،43.
(04): المصدر نفسه ،ص39.

الفصل الثاني:

الدراسة التطبيقية

المبحث الأول: التعريف بالأحاديث والكتاب.

المبحث الثاني: الدراسة التحليلية الإحصائية.

المبحث الأول: التعريف بالأحاديث والكتاب.

أولا: التعريف بصاحب كتاب سنن ابن ماجة.

أبو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجة الربعي بالولاء، القزويني الحافظ المشهور،مصنف كتاب ((السنن)) في الحديث، كان إماما بالحديث عارفا بعلومه وجميع ما يتعلق به،ارتحل إلى العراق والبصرة والكوفة وبغداد ومكة والشام ومصر والري ليكتب الحديث وله ((تفسير القرآن الكريم)) وكتابا في التاريخ على الرجال والأمصار حتى عصره، وكتابه في الحديث أحد الصحاح الستة[01].

وكانت ولادته سنة تسع ومئاتين للهجرة، وسمع من علي بن محمد الطنافيسي الحافظ، أكثر عنه،ومن جبارة بن المغلس، وهو من قدناء شيوخه، ومن مصعب بن عبد الله الزبيري، وسويد بن معبد، وعبد الله معاوية الجمحي، ومحمد بن رمح، وإبراهيم بن المنذرالحزامي، أبي سعيد الأشج، وعبد الرحمان بن إبراهيم دحيم، وعثمان بن أبي شيبة، وخلق كثير مذكورين في سننه وتآليفه.

وحدث عنه: محمد بن عيسى الأبهري، وأبو الطيب أحمد بن روح البغدادي، وأبو عمرو أحمد بن محمد بن حكيم المديني،وأبو الحسن علي ابن إبراهيم القطان، وسليمان بن يزيد الفامي وآخرون.

وقد كان ابن ماجة حافظا ناقدا صادقا، واسع العلم، وإنما غض من رتبة ((سننه)) ما في الكتاب من المناكير. قال أبو يعلى الخليلي: هو ثقة كبير، متفق عليه ، محتج به، له معرفة بالحديث وحفظ، ارتحل إلى العراقين، ومكة والشام، ومصر والري لكتب الحديث.

توفي يوم الإثنين، ودفن يوم الثلاثاء، لثمان بقين من شهر رمضان سنة ثلاث وسبعين ومائتين، رحمه الله تعالى، وصلى عليه أخوه أبو بكر، وتولى دفنه أخواه أبو بكر وعبد الله وابنه عبد الله[02].

ثانيا: التعريف بالكتاب.

سنن ابن ماجه عدة طبعات من أشهرها ما يلي:

1 - طبعة في دلهي مرارًا بالتواريخ: 1233هـ، 1273هـ، 1889م، 1905م.

2 - طبعة في لاهور 1311هـ.

3 - طبعة في القاهرة 1313هـ.

4 - طبعة بتحقيق وتعليق محمد فؤاد عبد الباقي، صدرت عن عيسى الحلبي 1952م، ثم صورت عدة مرات بتواريخ متباينة.(وهي الطبعة التي اعتمدت في البحث)[03].

5 - طبعة بتحقيق محمد مصطفى الأعظمي، صدرت عن وزارة المعارف السعودية، سنة 1403 هـ.

6 - طبع أخيرًا بدار الجيل ببيروت، سنة 1418هـ، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه د. بشار عواد معروف. هذا فضلًا عن طبعات أخرى كثيرة.

---

(01): ابن خلكان: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ج04 ،ص279.
(02): الذهبي: سير أعلام النبلاء، مؤسسة الرسالة،القاهرة،ط01 ،1983،ص277 ، 278.
(03): موقع روح الإسلام: https://www.islamspirit.com/islamspirit_ebook_0012.php.

هذا الكتاب من الكتب التي انعقد إجماع الأمة على عده من الأصول الخمسة التي عليها مدار الإسلام، لاسيما في الزمن المتأخر، وإن ناقش في ذلك بعض المتقدمين.

وقد تواترت نسبته للمؤلف بما لا يقبل الشك، وكثرت الكتب في شرحه وخدمته، واختصاره، وفصل زوائده ... إلخ، وتتابع أهل العلم على سماعه وإسماعه وتملكه ونسخه واقتنائه، حتى سار في الدنيا مسير الشمس.

احتوى هذا الكتاب على (4341) نصًا مسندًا، وقد رتبها المؤلف على (37) كتابًا، تضمنت تحتها (1534) بابًا.

وقد قدم المؤلف بين يدي كتابه، بكتاب عنونه بـ " المقدمة " وأدرج تحته (24) بابًا تضمنت الكلام على اتباع السنة ونبذ البدع والتمسك بالآثار واطراح الرأي، كما تضمنت بابا كبيرًا في فضائل الصحابة بدأ بالصديق (، فباقي الخلفاء الأربعة (، ثم باقي العشرة (، ثم باقي الصحابة (، وقد أتت هذه الفضائل مرتبة تحت عناوين فرعية؛ فيقول: " فضائل فلان "، ثم ختم هذا الكتاب بعدة أبواب في فضل العلم.

وشرع المؤلف بعد ذلك يسوق الكتب: كتاب الطهارة ـ وقد أفرد تحته أبواب التيمم ـ ثم كتاب الصلاة، ثم كتاب الأذان، فكتاب المساجد، ... ، وختم بكتاب الزهد.

وقد استوعب المؤلف في هذا الكتاب الأصول التي انبنى عليها الدين الإسلامي، في جوانب العقيدة والعبادة والمعاملات.على أنه لم يكتفي بالثابت من النصوص، بل ربما ذكر الضعيف والواهي، لكنه يسند كل ما يذكر، وبذلك برأت عهدته، عملاً بقول المحدثين: " من أسند لك فقد أحالك ".

وقد انفرد المؤلف بقدر كبير من الأحاديث عن باقي الكتب الخمسة، منها ما هو ثابت، وما ليس كذلك، وقد تضمنت هذه النصوص الثابتة أصول مهمة من أصول الدين[01].

(01): موقع روح الإسلام: https://www.islamspirit.com/islamspirit_ebook_0012.php

ثالثا: الأحاديث المختارة من الكتاب.

أ/أحاديث الجنة:

- الحديث الأول:

4328 حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : أَعْدَدْتُ لِعِبَادِيَ الصَّالِحِينَ ، مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ ، وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ ، وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : وَمِنْ بَلْهَ مَا قَدْ أَطْلَعَكُمُ اللَّهُ عَلَيْهِ ، اقْرَءُوا إِنْ شِئْتُمْ : { فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ }* ، قَالَ : وَكَانَ أَبُو هُرَيْرَةَ يَقْرَؤُهَا : مِنْ قُرَّاتِ أَعْيُنٍ(01).

- الحديث الثاني:

4330 حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ قَالَ : حَدَّثَنَا زَكَرِيَّا بْنُ مَنْظُورٍ قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو حَازِمٍ ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَوْضِعُ سَوْطٍ فِي الْجَنَّةِ ، خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا(02).

- الحديث الثالث:

4331 حَدَّثَنَا سُوَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ : حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ مَيْسَرَةَ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ ، أَنَّ مُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، يَقُولُ : الْجَنَّةُ مِائَةُ دَرَجَةٍ ، كُلُّ دَرَجَةٍ مِنْهَا مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ، وَإِنَّ أَعْلَاهَا الْفِرْدَوْسُ ، وَإِنَّ أَوْسَطَهَا الْفِرْدَوْسُ ، وَإِنَّ الْعَرْشَ عَلَى الْفِرْدَوْسِ ، مِنْهَا تُفَجَّرُ أَنْهَارُ الْجَنَّةِ ، فَإِذَا مَا سَأَلْتُمُ اللَّهَ فَسَلُوهُ الْفِرْدَوْسَ(03).

- الحديث الرابع:

4334 حَدَّثَنَا وَاصِلُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ ، وَعَلِيُّ بْنُ الْمُنْذِرِ قَالُوا : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ ، عَنْ مُحَارِبِ بْنِ دِثَارٍ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : الْكَوْثَرُ نَهَرٌ فِي الْجَنَّةِ ، حَافَّتَاهُ مِنْ ذَهَبٍ ، مَجْرَاهُ عَلَى الْيَاقُوتِ وَالدُّرِّ ، تُرْبَتُهُ أَطْيَبُ مِنَ الْمِسْكِ ، وَمَاؤُهُ أَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ ، وَأَشَدُّ بَيَاضًا مِنَ الثَّلْجِ(04).

- الحديث الخامس:

4335 حَدَّثَنَا أَبُو عُمَرَ الضَّرِيرُ قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عُثْمَانَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنَّ فِي الْجَنَّةِ شَجَرَةً يَسِيرُ الرَّاكِبُ فِي ظِلِّهَا مِائَةَ سَنَةٍ ، وَلَا يَقْطَعُهَا ، وَاقْرَءُوا إِنْ شِئْتُمْ : { وَظِلٍّ مَمْدُودٍ }**(05).

(*): القرآن الكريم، سورة السجدة، الآية 17.

(01): ابن ماجة: سنن ابن ماجة، مكتبة دار احياء الكتب العربية، 1952 ،ج02،ص1447.

(02): المصدر نفسه ،ص1448.

(03): المصدر نفسه ،ص1448 .

(04): المصدر نفسه ،ص1450.

(**):القرآن الكريم، سورة الواقعة، الآية 30.

(05): المصدر نفسه ،ص1450.

ب/أحاديث النار:

- الحديث الأول:

4318 حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ قَالَ : حَدَّثَنَا أَبِي ، وَيَعْلَى قَالَا : حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ ، عَنْ نُفَيْعٍ أَبِي دَاوُدَ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنَّ نَارَكُمْ هَذِهِ جُزْءٌ مِنْ سَبْعِينَ جُزْءًا مِنْ نَارِ جَهَنَّمَ ، وَلَوْلَا أَنَّهَا أُطْفِئَتْ بِالْمَاءِ مَرَّتَيْنِ ، مَا انْتَفَعْتُمْ بِهَا ، وَإِنَّهَا لَتَدْعُو اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ لَا يُعِيدَهَا فِيهَا[01].

- الحديث الثاني:

4319 حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِدْرِيسَ ، عَنْ الْأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : اشْتَكَتِ النَّارُ إِلَى رَبِّهَا ، فَقَالَتْ : يَا رَبِّ أَكَلَ بَعْضِي بَعْضًا ، فَجَعَلَ لَهَا نَفَسَيْنِ : نَفَسٌ فِي الشِّتَاءِ ، وَنَفَسٌ فِي الصَّيْفِ ، فَشِدَّةُ مَا تَجِدُونَ مِنَ الْبَرْدِ مِنْ زَمْهَرِيرِهَا ، وَشِدَّةُ مَا تَجِدُونَ مِنَ الْحَرِّ مِنْ سَمُومِهَا[02].

- الحديث الثالث:

4320 حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ مُحَمَّدٍ الدُّورِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي بُكَيْرٍ قَالَ : حَدَّثَنَا شَرِيكٌ ، عَنْ عَاصِمٍ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ : أُوقِدَتِ النَّارُ أَلْفَ سَنَةٍ فَابْيَضَّتْ ، ثُمَّ أُوقِدَتْ أَلْفَ سَنَةٍ فَاحْمَرَّتْ ، ثُمَّ أُوقِدَتْ أَلْفَ سَنَةٍ فَاسْوَدَّتْ ، فَهِيَ سَوْدَاءُ كَاللَّيْلِ الْمُظْلِمِ[03].

- الحديث الرابع:

4321 حَدَّثَنَا الْخَلِيلُ بْنُ عَمْرٍو قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَمَةَ الْحَرَّانِيُّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ ، عَنْ حُمَيْدٍ الطَّوِيلِ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : يُؤْتَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِأَنْعَمِ أَهْلِ الدُّنْيَا مِنَ الْكُفَّارِ ، فَيُقَالُ : اغْمِسُوهُ فِي النَّارِ غَمْسَةً ، فَيُغْمَسُ فِيهَا ، ثُمَّ يُخْرَجُ ، ثُمَّ يُقَالُ لَهُ : أَيْ فُلَانُ هَلْ أَصَابَكَ نَعِيمٌ قَطُّ ؟ فَيَقُولُ : لَا ، مَا أَصَابَنِي نَعِيمٌ قَطُّ ، وَيُؤْتَى بِأَشَدِّ الْمُؤْمِنِينَ ضُرًّا ، وَبَلَاءً ، فَيُقَالُ : اغْمِسُوهُ غَمْسَةً فِي الْجَنَّةِ ، فَيُغْمَسُ فِيهَا غَمْسَةً ، فَيُقَالُ لَهُ : أَيْ فُلَانُ هَلْ أَصَابَكَ ضُرٌّ قَطُّ ، أَوْ بَلَاءٌ ، فَيَقُولُ : مَا أَصَابَنِي قَطُّ ضُرٌّ ، وَلَا بَلَاءٌ[04].

- الحديث الخامس:

4322 حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ : حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ : حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ الْمُخْتَارِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي لَيْلَى ، عَنْ عَطِيَّةَ الْعَوْفِيِّ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ : إِنَّ الْكَافِرَ لَيَعْظُمُ حَتَّى إِنَّ ضِرْسَهُ لَأَعْظَمُ مِنْ أُحُدٍ ، وَفَضِيلَةُ جَسَدِهِ عَلَى ضِرْسِهِ ، كَفَضِيلَةِ جَسَدِ أَحَدِكُمْ عَلَى ضِرْسِهِ[05].

---

(01): ابن ماجة: سنن ابن ماجة، مكتبة دار احياء الكتب العربية، 1952 ،ج02،ص1444.
(02): المصدر نفسه ،ص1444 ،1445.
(03): المصدر نفسه ،ص1445 .
(04): المصدر نفسه ،ص1445.
(05): المصدر نفسه ،ص1445.

المبحث الثاني: الدراسة التحليلية الإحصائية.

أولا: أحاديث الجنة

1/التقطيع الصوتي:

- الحديث الأول:

ي/ ـَ / ق/ ـُ / ـُ / ل / ـُ / ل /ل/ ـَ / هـ / ـُ / ع / ـَ / ز / ز / ـَ / و/ ـَ /ج/ ـَ /ل/أ/ ـَ/ع/د/ ـَ /د/ت/ ـُ /ل/ ـِ /ع/ ـِ /ب/ ـَ / ـَ /د/ ـِ / ـِ /ص/ ـَ / ـَ /ل/ ـِ/ح/ ـِ / ـِ /ن/ ـَ/م/ ـَ / ـَ /ل/ ـَ / ـَ /ع/ ـَ /ي/ن/ ـُ /ن/ر / ـَ /أ/ ـَ /ت/و / ـَ /ل/ ـَ / ـَ /أ/ ـُ /ذ/ ـُ /ن/ ـُ /ن/س/ ـَ/م/ ـِ /ع/ ـَ /ت/ و/ ـَ /ل/ ـَ / ـَ /خ/ ـَ /ط/ ـَ /ر / ـَ /ع/ ـَ / ل/ ـَ / ـَ /ق/ ـَ /ل/ب/ ـِ /ب/ ـَ /ش/ ـَ /ر.

- الحديث الثاني:

م/ ـَ /و/ض/ ـِ /ع/ ـُ /س/ ـَ /و/ط/ ـِ /ن/ف/ ـِ / ـِ /ل/ج/ج/ ـَ /ن/ ـَ /ت/ ـِ /خ/ ـَ /ي/ر / ـُ /ن/م/ ـِ /ن/ ـَ /د/ ـُ /ن/ي/ ـَ / ـَ /و/ ـَ /م/ ـَ / ـَ /ف/ ـِ / ـِ /هـ/ ـَ / ـَ .

- الحديث الثالث:

أ/ ـَ /ل/ج/ ـَ /ن/ن/ ـَ /ت/ ـُ /م/ ـِ /ئـ/ ـَ /ت/ ـُ /د/ ـَ /ر / ـَ /ج/ ـَ /ت/ ـِ /ن/ك/ ـُ /ل/ل/ ـُ /د/ ـَ /ر / ـَ /ج/ ـَ /ت/ ـِ /ن/م/ ـِ /ن/هـ/ ـَ / ـَ /م/ ـَ /ب/ ـَ /ي/ن/ ـَ /س/س/ ـَ /م/ ـَ / ـَ /أ/ ـِ /و/ ـَ /ل/أ/ ـَ /ر/ض/ ـِ /و/ ـَ /إ/ ـِ /ن/ن/ ـَ /أ/ ـَ /ع/ل/ ـَ / ـَ /هـ/ ـَ / ـَ /ل/ف/ ـِ /ر/د/ ـَ /و/س/ ـُ /و/ ـَ /إ/ ـِ /ن/ن/ ـَ /أ/ ـَ /و/س/ ـَ /ط/ ـَ /هـ/ ـَ / ـَ /ل/ف/ ـِ /ر/د/ ـَ /و/س/ ـُ /و/ ـَ /إ/ ـِ /ن/ن/ ـَ /ل/ع/ ـَ /ر/ش/ ـَ /ع/ ـَ /ل/ ـَ / ـَ /ل/ف/ ـِ /ر/د/ ـَ /و/س/ ـِ /م/ ـِ /ن/هـ/ ـَ / ـَ /ت/ ـُ /ف/ ـَ /ج/ج/ ـَ /ر / ـُ /أ/ ـَ /ن/هـ/ ـَ / ـَ/ر / ـُ /ل/ج/ ـَ /ن/ن/ ـَ /ت/ ـِ /ف/ ـَ /إ/ ـِ /ذ/ ـَ / ـَ /م/ ـَ / ـَ /س/ ـَ /أ/ ـَ /ل/ت/ ـُ /م/ل/ل/ ـَ /هـ/ ـَ /ف/ ـَ /س/ ـَ /ل/ ـُ / ـُ /هـ/ل/ف/ ـِ /ر/د/ ـَ /و/س/ ـَ .

- الحديث الرابع:

أ/ ـَ /ل/ك/ ـَ /و/ث/ ـَ /ر / ـُ /ن/ ـَ /هـ/ر / ـُ /ن/ف/ ـِ / ـِ /أ/ ـَ /ل/ج/ ـَ /ن/ن/ ـَ /ت/ ـِ /ح/ ـَ / ـَ /ف/ ـَ /ت/ ـَ / ـَ /هـ/ ـُ /م/ ـِ /ن/ذ/ ـَ /هـ/ ـَ /ب/ ـِ /ن/م/ ـَ /ج/ر / ـَ / ـَ /هـ/ ـُ /ع/ ـَ /ل/ ـَ / ـَ /ل/ي/ ـَ / ـَ /ق/ ـُ / ـُ /ت/ ـِ /و/ ـَ /د/د/ ـُ /ر/ر / ـِ /ت/ ـُ /ر/ب/ ـَ /ت/ ـُ /هـ/ ـُ /أ/ ـَ /ط/ي/ ـَ /ب/ ـُ /م/ ـِ /ن/ ـَ /ل/م/ ـِ /س/ك/ ـِ /و/ ـَ /م/ ـَ / ـَ /أ/ ـُ /هـ/ ـُ /أ/ ـَ /ح/ل/ ـَ / ـَ /م/ ـِ /ن/ ـَ /ل/ع/ ـَ /س/ ـَ /ل/ ـِ /و/ ـَ /أ/ ـَ /ش/ ـَ /د/د/ ـُ /ب/ ـَ /ي/ ـَ / ـَ /ض/ ـَ /ن/م/ ـِ /ن/ ـَ /ث/ث/ ـَ /ل/ج/ ـِ.

- الحديث الخامس:

إ/ ـِ /ن/ن/ ـَ /ف/ ـِ / ـِ /ل/ج/ ـَ /ن/ن/ ـَ /ت/ ـِ /ش/ ـَ /ج/ ـَ /ر / ـَ /ت/ ـَ /ن/ي/ ـَ /س/ ـِ / ـِ /ر / ـُ /ر/ر / ـَ / ـَ /ك/ ـِ /ب/ ـُ /ف/ ـِ/ ـِ /ظ/ ـِ /ل/ل/ ـِ /هـ/ ـَ / ـَ /م/ ـِ /ئـ/ ـَ /ت/ ـَ /س/ ـَ /ن/ ـَ /ت/ ـِ /ن/ل/ ـَ / ـَ /ي/ ـَ /ق/ط/ ـَ /ع/ ـُ /هـ/ ـَ / ـَ.

2/ رصد نسب الصوائت وإبراز دلالتها في أحاديث الجنة:

- الصوائت القصيرة:

في ما يلي جدول إحصائي يبين نسبة الصوائت القصيرة في أحاديث الجنة.

أحاديث الجنة		01	02	03	04	05	المجموع	النسبة النهائية
الفتحة	التواتر	23	07	45	28	14	117	٪21.26
	النسبة	٪23.47	٪15.22	22.96 ٪	٪ 20	٪17.5		
الضمة	التواتر	06	03	10	12	03	34	٪6.18
	النسبة	٪6.12	٪6.56	٪5.10	٪ 8.57	٪3.75		
الكسرة	التواتر	04	04	17	12	17	54	٪9.82
	النسبة	٪4.08	٪ 8.69	٪ 8.67	٪8.57	٪21.25		
المجموع		33	14	72	52	34	205	38.26 ٪
النسبة النهائية		٪33.66	٪30.46	36.72 ٪	٪37.14	٪ 42.5		

الجدول رقم :01

والملاحظ في مجموع أحاديث الجنة أن فيها تنويعا من الصوائت القصيرة ، وهي : الفتحة والضمة والكسرة، وذلك بنسب متفاوتة، حيث كانت الغلبة للفتحة بتواتر بلغ: 117 مرة بنسبة: 21.26 ٪ ، لتليها الكسرة بتواتر بلغ:54 مرة بنسبة:9.82 ٪، وأخيرا الضمة بتواتر بلغ: 34 مرة بنسبة:6.18٪.

ومن خلال استقراء الجدول رقم:01 لوحظ انتشارا ووجودا كبيرا للحركة القصيرة (الفتحة) وذلك لما تمتاز به من نسبة عالية من حيث الوضوح السمعي، لأن النبي صلى الله عليه وسلم كان في معرض ذكر النعيم وتبشير الصالحين من المؤمنين وما سيجدونه عند الله عز وجل من رحمة وكرامة ،وهذا الأمر يتطلب أقصى دلالات الوضوح والقوة من أجل وصول الرسالة والصورة دون أن يعتريها غموض أو ضعف أوتشويش.

ثم تأتي بعد ذلك الكسرة في المرتبة الثانية من حيث الورود والتواتر، و الكسرة صائت قصير له نسبة وضوح تكاد تقارب نسبة الفتحة ،وذلك لما تمتاز به من اتساع نسبي في مجرى الهواء.

لهذا دلت الكسرة في أحاديث الجنة على قمة السعادة والراحة والهدوء خاصة وأن النبي صلى الله عليه و سلم يصف ما أعده الله عز وجل لعباده الصالحين من المحاسن والجمال الباهر ينالون فيه أفضل مما يخطر على قلوبهم و أكثر مما تتصوره عقولهم.

وأخيرا تأتي الضمة بنسبة ضعيفة، وهي مشحونة بدلالات الرفع والعلو أوحت به فخامتها الصوتية من خلال ارتفاع مؤخرة اللسان إلى أقصى حد ممكن دون ملامسته الحنك الأعلي، ومن ناحية الوضوح السمعي فهي أقل درجة من الفتحة والكسرة، لذلك نجد أن هذا الصائت قد ظهر بنسب أقل.

- الصوائت الطويلة:

في ما يلي جدول إحصائي يبين نسبة الصوائت الطويلة في أحاديث الجنة.

الحديث	الألف	الياء	الواو	مجموع حروف المد	نسبة حروف المد
01	07	02	01	10	٪10.20
02	03	02	00	05	٪10.87
03	11	00	01	12	٪ 6.12
04	08	01	01	10	٪ 7.14
05	04	03	00	07	٪8.75
المجموع	33	08	03	44	
النسبة	٪06	٪01.45	٪00.55	٪ 08	

الجدول رقم:02

ومن خلال استقراء الجدول رقم: 02 نلاحظ أن الألف قد تواتر بلغ: 33 مرة؛ أي بنسبة 06 %، وهي نسبة مهيمنة مقارنة بحروف المد الأخرى الواو والياء، وهو ما يضفي على أحاديث الجنة وضوحا سمعيا وقوة، فهي تفيد العلو والكمال والرفع بفضل ما يسحبه من ارتفاع للصوت، فلا يمكن استعمال صائت ضعيف والأمر يدور حول منتهى مطالب المؤمنين الصادقين وهو ما تجده واضحا وبارزا خاصة في الحديث الثالث (... وإن أعلاها الفردوس،وإن أوسطها الفردوس ...فإذا ما سألتم الله فسلوه الفردوس).

وتأتي الياء في المرتبة الثانية بتواتر بلغ: 08 مرات، أي بنسبة 01.45 %، حيث تتمركز في مواضع الحركية والإنتقال، كما في الحديث الخامس الذي ظهرت فيه الياء ثلاث مرات ((إن في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مئة سنة لا يقطعها)). كما تقل أو تختفي تماما في مواضع السكون والثبات، وهو ما يظهر في الحديث الثاني و الثالث والرابع ((موضع سوط في الجنة...)) ،((الجنة مئة درجة...)) ،((الكوثر نهر في الجنة)).

وأما الواو فتأتي في المرتبة الثالثة بتواتر بلغ ثلاث مرات من مجموع أصوات أحاديث الجنة، أي بنسبة 00.55 %، وهي نسبة قليلة جدا بالمقارنة بالألف والياء.

3/ رصد نسب الصوامت وإبراز دلالتها من خلال صفاتها العامة و الخاصة في أحاديث الجنة:

- الصفات العامة:

أ/ **الجهر:** ويمكن رصد الصوامت المجهورة في الجدول التالي:

الرتبة	01	02	03	04	05	06	07	08	09	10	11	12	13	14	15	16	17	18	المجموع	النسبة (٪)
الحروف	ل	ن	ر	أ	م	و	ج	د	ع	ي	ب	ق	ط	ض	ذ	ز	ظ	غ		
01	11	05	03	03	02	03	01	02	06	02	03	02	00	00	01	02	00	00	46	46.94
02	01	05	01	00	03	03	02	01	01	02	00	00	01	01	00	00	00	00	21	45.65
03	16	16	10	12	06	06	06	06	02	01	01	00	00	01	00	00	00	00	83	42.35
04	09	03	06	06	03	02	02	04	01	03	04	01	01	01	01	00	00	00	47	33.57
05	04	07	04	02	01	00	02	00	01	02	01	01	01	00	00	00	01	00	27	33.75
النسبة (٪)	20.4	17.8	**11.9**	**11.4**	**7.4**	**6.9**	**6.5**	**6.5**	**5.5**	**4.9**	**4.5**	**02**	**1.5**	**1.5**	**01**	01	**0.5**	00	٪100	
المجموع	41	36	24	23	15	14	13	13	11	10	09	04	03	03	02	02	01	00	201	

الجدول رقم:03

ومن خلال استقراء الجدول رقم:03 نلاحظ أن الأصوات المجهورة المستعملة في أحاديث الجنة كانت متنوعة ومتفاوتة النسب، فقد تكرر صوت اللام 41 مرة أي بنسبة 20.4 ٪ (و اللام صوت متوسط بين الشدة والرخاء، ومجهور ايضا. ويتكون هذا الصوت بان يمر الهواء بالحنجرة فيحرك الوترين الصوتيين، ثم يتخذ مجراه في الحلق وعلى جانيبي الفم في مجرى ضيق يحدث فيه الهواء نوعا ضعيفا من الحفيف و في اثناء مرور الهواء من احد جانبي الفم او من كيليهما، يتصل طرف اللسان باصول الثنايا العليا وبذلك يحال بين الهواء و مروره من وسط الفم فيتسرب من جانبيه)[01] ، واللام من الحروف اللثوية التي تدل على الظهور والبروز، كما يدل اللام أيضا على الليونة والمرونة والتماسك والإلتصاق، وفي ذلك إشارة لمدى قرب المؤمنين الصالحين من المكان الذي أعده الله عز وجل لهم بعد الموت والبعث والحساب. وتأتي النون في المرتبة الثانية بتواتر بلغ: 36 مرة أي بنسبة 17.8٪ (والنون صوت مجهور متوسط بين الشدة والرخاوة،ففي النطق به يندفع الهواء من الرئتين محركا الوترين الصوتيين ، ثم يتخذ مجراه في الحلق أولا، حتى إذا وصل إلى الحلق هبط أقصى الحنك الأعلى فيسد بهبوطه فتحة الفم ويتسرب الهواء من التجويف الأنفي محدثا في مروره نوعا من الحفيف لا يكاد يسمع)[02].

(01): ابراهيم أنس: الأصوات اللغوية، مكتبة الأنجلو مصرية،ط05، 1975، ص64

(02): المصدر نفسه ، ص64.

وتدل النون على الأشياء الباطنة و الصميمية ، وهو أصلح الأصوات قاطبة للتعبير عن مشاعر الخشوع والحنين، لتشير بذلك لشوق ولهفة المؤمنين لمرادهم ونيلهم لجائزتهم وخشوعهم أمام عظمة ربهم وقدرته.

كما أن النون تمتاز بالوضوح السمعي وسهولة الإنتشار(عين، اذن، نفس،الجنة، الدنيا،نور، نهر...) فتحققت من خلال ذلك الغاية التعبيرية ووصلت الصورة للمتلقي وانتقلت إليه بسهولة ووضوح.

ثم جاء صوت الراء في المرتبة الثالثة بتواتر بلغ:24 مرة أي بنسبة 11.9٪ (والراء صوت مكرر،لأن إلتقاء طرف اللسان بحافة الحنك مما يلي الثنايا العليا يتكرر في النطق بها ،كأنما بطرق طرف اللسان حافة الحنك طرقا لينا يسيرا مرتين او ثلاثا لتتكون الراء العربية)[01] وصوت الراء نوعان: مفخمة ومرققة. وهي تدل على شيوع الوصف والتكرار والترديد.

وبالمقابل نجد صوت الظاء قد ظهر مرة واحدة في أحاديث الجنة مسجلا بذلك نسبة 0.50 %؛ وهي نسبة ضئيلة جدا بالمقارنة مع نسبة الصوامت المجهورة الأخرى وهو من الأصوات الرخوة المطبقة، وميزاته أنه يحتاج إلى مجهود كبير أثناء النطق به.

ب/ **الهمس:** ويمكن رصد الصوامت المهموسة في الجدول التالي:

الرتبة	01	02	03	04	05	06	07	08	09	10	**المجموع**	النسبة(٪)
الحروف	ت	هـ	س	ف	ش	ث	ح	ك	خ	ص		
01	03	01	01	00	01	00	01	00	01	01	09	11.68
02	01	01	01	02	00	00	01	00	01	00	07	9.09
03	06	07	08	07	01	00	00	00	00	00	28	36.36
04	04	06	02	01	01	03	02	02	00	00	21	27.27
05	04	02	02	02	01	00	00	01	00	00	12	15.58
النسبة (٪)	**23.37**	**22.07**	**18.18**	**15.58**	**5.19**	**3.89**	**3.89**	**3.89**	**2.59**	**1.29**	٪100	
المجموع	18	17	14	12	04	03	03	03	02	01	77	

الجدول رقم:04

ومن خلال استقراء الجدول رقم: 04 يتضح أن نسب ورود الصوامت المهموسة قد تفاوتت فيما بينها ، فصوت التاء كان تواتره 18 مرة أي بنسبة 23.37 ٪ وهي نسبة متوقعة مقارنة بالصوامت

(01): ابراهيم أنس: الأصوات اللغوية، مكتبة الأنجلو مصرية،ط05، 1975، ص66

المهموسة الاخرى (صوت شديد مهموس ، لا فرق بينه وبين الدال سوى ان التاء مهموسة والدال نظيرها المجهور، ففي تكون التاء لا يتحرك الوترالوتران الصوتيان بل يتخذ الهواء مجراه في الحلق والفم حتي ينحبس بإلتقاء طرف اللسان بأصول الثنايا العليا فإذا انفصلا انفصالا جزئيا سمع ذلك الصوت الإنفجاري)[01]. وهو يدل على الرقة والليونة والطراوة وكل ذلك من صفات المتع والرغبات ورغد العيش الذي يتمناه المؤمن الصالح ويرجو حصوله ، لذلك فصوت التاء قد فعل هذه الدلالات وأشار إليها في أحاديث الجنة. وتأتي الهاء في المرتبة الثانية مباشرة بتواتر بلغ: 17 مرة أي بنسبة 22.7٪ (صوت رخو مهموس ، عند النطق به يظل المزمار منبسطا دون أن يتحرك الوتران الصوتيان ، ولكن اندفاع الهواء يحدث نوعا من الحفيف يسمع في أقصى الحلق أو داخل المزمار ويتخذ الفم عند النطق بالهاء وضعا يشبه الوضع الذي يتخذه عند النطق بأصوات اللين)[02]. ويدل على الوضوح والهدوء والإقتراب، وقد وظفت هذه المعاني في وصف الجنة وتقديم صورة واضحة لها للمؤمنين.

أما حرف السين فقد تواتر 14 مرة؛ أي بنسبة 18.18 % والسين :حرف مهموس رخو (وتتميز السين أيضا بأنه عند النطق بها تقترب الأسنان العليا من السفلى فلا يكون بينهما إلا منفذ ضيق جدا)[03]، وهو من ألطف الأصوات المهموسة رقة وهمسا، وهو أيضا من أصوات الصفير، ويدل على السعة والبسط من غير تخصيص وعلى التحرك و المسير والإنزلاق كما يدل على الخفاء والإستتار، وفي ذلك كله دلالة على شدة اتساع الجنة وانبساطها كما في الحديث الخامس(إن في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مئة سنة لا يقطعها).

ثم تأتي بعد ذلك الصوامت المهموسة الأخرى وبنسب متفاوتة، وتجدر الإشارة إلي أن الأصوات المجهورة وردت أكثر استعمالا من المهموسة، فقد وصل تواترها إلى 201 مرة؛ أما الأصوات المهموسة فتواترت 77 مرة؛ و هذا أمر طبيعي فالكلام مسموع والجهر هو الذي يدل على الإسماع وضمان تحقيق الرسالة خاصة وأن الخطاب في أحاديث الجنة موجه لجميع الناس فهو تحفيز للمؤمنين على زيادة العمل والإجتهاد ودعوة لغيرهم للإيمان والتصديق.

ج/ **الشدة(الإنفجار):** ويمكن رصد الصوامت الإنفجارية في الجدول التالي:

أحاديث الجنة	الرتبة	01	02	03	04	05	06	07	08	المجموع
	الصوت	أ	ت	د	ب	ق	ض	ط	ك	النسبة(٪)
	التواتر	23	18	13	09	04	03	03	03	76
	النسبة(٪)	30.26	23.68	17.10	11.84	5.26	3.94	3.94	3.94	٪100

الجدول رقم:05

(01): ابراهيم أنس: الأصوات اللغوية، مكتبة الأنجلو مصرية،ط05، 1975، ص61
(02): المصدر نفسه ، ص88.
(03): المصدر نفسه ، ص75.

من خلال استقراء الجدول رقم :05 يتضح أن الأصوات الانفجارية قد حازت فيها الألف على نسبة 30.26 %؛ أي بتواتر 23 مرة، ثم تليها التاء نسبتها 23.68%؛ أي بتواتر 18 مرة، وبالمقابل نجد أن أن المرتبة الأخيرة كانت لحرف الكاف بنسبة 3.94 % وبتواتر 03 مرات.

د/ **الرخاوة(الإحتكاك):** ويمكن رصد الصوامت الإنفجارية في الجدول التالي:

أحاديث الجنة	الرتبة	01	02	03	04	05	06	07	08	09	10	11	12	13	المجموع النسبة(٪)
	الصوت	هـ	س	ف	ع	ش	ث	ح	خ	ذ	ز	ص	ظ	غ	
	التواتر	17	14	12	11	04	03	03	02	02	02	01	01	00	72
	النسبة(٪)	23.6	19.4	16.6	15.3	5.55	4.16	4.16	2.77	2.77	2.77	1.38	1.38	00	100 ٪

الجدول رقم:06

من خلال استقراء الجدول رقم :06 نلاحظ أن الأصوات الاحتكاكية- والتي يبلغ عددها 13 صوتا - قد تواترت 72 مرة، حازت فيها الهاء على نسبة 23.6 % ؛ أي بتواتر 17 مرة، لتليها السين بنسبة 19.40 %، وبالمقابل نجد أن الظاء نسبتها قليلة بلغت 01.38 %، وبتواتر مرة واحدة.

وأما إذا عدنا إلى مقارنة التواتر الكلي للصوامت الاحتكاكية الذي كان 72 مرة بالتواتر الكلي للصوامت الانفجارية والذي يقدر 76 مرة، نجد أن الفرق بينهما هو 04 مرات ، وهو فرق ليس بالكبير.

- الصفات الخاصة:

أ/ **الصفير:** ويمكن رصد أصوات الصفير في الجدول التالي:

أحاديث الجنة	الرتبة	01	02	03	المجموع النسبة(٪)
	الصوت	س	ز	ص	
	التواتر	14	02	01	17
	النسبة(٪)	٪82.35	٪11.76	٪5.88	٪100

الجدول رقم:07

من خلال استقراء الجدول رقم: 07 يلاحظ أن أعلي الأصوات صفيرا يمثله صوت السين بشكل كبير فقد تواتر 14 مرة؛ أي بنسبة 82.35 %، أما الزاي فقد تواتر بمرتين أي بنسبة 11.76 %، وبالمقابل نجد صوت الصاد قد تواتر مرة واحدة فقط أي بنسبة 5.88 %.

والصفير صفة تكتسب قوة ووضوحا دون غيره من الأصوات كما أنها تضفي على الكلام جرسا موسيقيا قويا يحدث رنينا في طبل أذن السامع، وهو ما يشد انتباه المتلقي ويجعله حريصا على مضمون الرسالة الموجهة إليه.

ب/ التكرير:

ويقال له التكرار أيضا ،وهو ارتعاد طرف اللسان بالراء. حيث يقول سيبويه وهو يتحدث عن صفات الحروف: (ومنها المكرر، وهو حرف شديد يجري فيه الصوت لتكريره وانحرافه إلى اللام، فتجافى للصوت كالرخوة، ولو لم يكرر لم يجري الصوت فيه وهو الراء)*(01).

وقد تكرر هذا الصوت في أحاديث الجنة بتواتر بلغ: 24 مرّة؛ أي بنسبة 4.36% من مجموع الصوامت الموجودة في أحاديث الجنة وهو عدد كبير بالمقارنة مع غيره من الأصوات اللغوية، وقد استطاع هذا الصوت بهذه النسبة المعتبرة أن يعطي ايقاعا ظاهرا في الأحاديث كما هو في الحديث الثالث : (الجنة مئة درجة ... وإن أعلاها الفردوس وإن أوسطها الفردوس، وإن العرش على الفردوس...). فالكلام هنا يركز على الهدف الذي يجب أن يطلبه المؤمنين وذلك من خلال التكرار، والإشارة إلى أفضل ما عند الله، والذي يتمثل في الفردوس.

ج/ الغنة: ويمكن رصد أصوات الغنة في الجدول التالي:

أحاديث الجنة	الرتبة	01	02	المجموع النسبة(٪)
	الصوت	ن	م	
	التواتر	36	15	51
	النسبة(٪)	٪70.58	٪29.41	٪100

الجدول رقم:08

من خلال استقراء الجدول رقم :08، يلاحظ كثرة الصوامت الأنفية في أحاديث الجنة ، فالبرغم من أن هذه الأخيرة لا تتجاوز صوتين اثنين، الميم والنون، إلا أنها سجلت تواترا كبيرا 51 مرّة، وذلك بنسبة 16.94٪ من مجموع الصوامت، بحيث تكررت النون 36 مرة، أي بنسبة 70.58 ٪ ، كما تكررت الميم 15 مرة أي بنسبة 29.41 ٪.

وقد أشار سيبويه إلى صفة الغنة قائلا :(ومنها حرف شديد يجري معه الصوت؛ لأنَّ ذلك الصوت غنة من الأنف، فإنَّما تخرجه من أنفك واللسانُ لازم لموضع الحرف ، لأنَّك لو أمسكت بأنفك لم يَجْرِ معه الصوت وهو النون وكذلك الميم)**(02)

ونجد أصوات الغنة في أحاديث الجنة كثيرة، من ذلك ما جاء في الحديث الثالث (الجنة مئة درجة ، كل درجة منها ما بين السماء والأرض ، وإن أعلاها الفردوس ، وإن أوسطها الفردوس ، منها تفجر أنهار الجنة...).

(*): سيبويه: الكتاب،ج 4، ص 435.
(01): غانم قدوري الحمد: الدراسات الصوتية عند علماء التجويد، المكتبة الوطنية، عمان، ط02، 2007،ص269.
(02): أحمد حساني: مباحث في اللسانيات،كلية الدراسات الاسلامية والعربية، دبي،ط02 ،2013 ،ص172.
(**): سيبويه: الكتاب،ج 4، ص 435.

ثانيا: أحاديث النار

1/التقطيع الصوتي:

- الحديث الأول:

ن/ـْ /ن/ـَ / ن/ـَ/أ /ـَ/ر / ـَ /ك/ـُ/ م/ ـْ/هـ/ ـَ/ ذ/ ـِ/ هـ /ـِ/ ج/ـُ/ز /ـْ/أ/ـُ/ن/ـْ/ م/ ـِ/ ن ـْ/ س/ ـَ /ب/ ـْ / ع/ـِ/ ي /ـِ/ ن /ـَ/ ج/ـُ/ز /ـْ/أ/ـَ/ ن/ـْ/ م/ ـِ/ ن ـْ / ن/ـَ/أ /ـَ/ر/ ـِ/ ج/ـَ/ هـ /ـَ /ن/ـْ /ن/ـَ /م/ـَ / و/ـَ /ل /ـَ /و /ـْ /ل /ـَ/أ /ـَ / أ/ـَ /ن/ـْ /ن /ـَ /هـ /ـَ/ أ /ـُ /ط /ـْ /ف/ـِ /أ /ـَ /ت /ـْ / ب /ـِ /ل/ـْ /م /ـَ /أ/ـَ / م/ـَ /ر/ـْ /ر /ـَ /ت/ـَ /ي/ـْ /ن /ـِ / م/ـَ /ن /ـْ / ت/ـَ /ف /ـَ /ع /ـْ /ت /ـُ /م /ـْ /ب/ـِ /هـ /ـَ / ـَ/ و/ـَ / أ/ـِ ن/ـْ /ن/ـَ هـ/ ـَ /ـَ / ل/ ـَ /ت /ـَ / د /ـْ /ع /ـُ /و/ـٌ / ل/ـْ / ل/ـَ /هـ/ـَ /ع/ـَ /ز/ـْ / ز/ـَ / و/ـَ / ج/ـَ /ل /ـْ /ل/ـَ / أ/ـِ ن/ـْ /ن/ـَ/ ل/ـَ أ/ ـَ / ي/ ـُ /ع /ـِ /د /ـَ هـ /ـَ / ف/ـِ/ـِ/هـ/ ـَ /ـَ.

- الحديث الثاني:

أ/ـِ /ش /ـْ /ت /ـَ ك /ـَ /ت/ـْ / ن/ـْ /ن/ـَ /ـَ/ر/ ـُ / أ /ـِ /ل /ـَ / ر/ـَ /ب /ـْ /ب /ـِ /هـ /ـَ /ـَ / ف/ـَ /ق /ـَ /ـَ /ل /ـَ /ت /ـْ / ي/ـَ /ـَ / ر/ـَ /ب /ـْ /ب /ـِ/ أ/ـَ /ك /ـَ /ل /ـَ / ب/ـَ /ع /ـْ /ض /ـ ِ /ـِ / ب/ـَ /ع /ـْ /ض /ـَ ن/ـْ / ف/ ـَ ج/ـَ /ع /ـَ /ل/ـَ /ل/ـَ /هـ /ـَ /ـَ / ن /ـَ /ف /ـَ /س /ـَ /ي /ـْ /ن /ـِ / ن /ـَ /ف /ـَ /س /ـُ / ف/ـِ /ـِ / ش/ـْ /ش /ـِ /ت /ـَ /ـَ أ/ـِ / و/ـَ / ن /ـَ /ف /ـَ /س /ـُ / ف/ ف/ـِ /ـِ /ص /ـ ْ /ص /ـَ /ي /ـْ /ف /ـِ / ف/ـَ ش /ـِ /د /ـْ / د/ـَ /ت /ـُ /م/ـَ /ـَ / ت/ـَ ج/ـِ /د/ـُ /ـُ /ن /ـَ / م/ ـِ/ ن ـْ /ل/ـْ ب/ـَ /ر /ـْ /د/ـِ /م/ ـِ/ ن ـْ/ ز/ـَ م/ـْ /هـ / ر /ـِ /ـِ /ر/ـَ /هـ/ ـَ /ـَ / و/ـَ / ش /ـِ /د /ـْ / د/ـَ /ت /ـُ /م/ـَ /ـَ / ت/ـَ ج/ـِ /د/ـُ /ـُ /ن /ـَ /ل / ح/ ـَ /ر /ـْ / م/ ـِ/ ن ـْ / س/ ـَ /م /ـُ /ـُ /م /ـِ /هـ /ـَ /ـَ.

- الحديث الثالث:

أ/ـُ /ـُ /ق/ـِ /د/ـَ /ت/ـِ / ن/ـْ /ن/ـَ/ـَ /ـَ/ر/ ـُ / أ/ـَ /ل/ ـْ /ف /ـَ / س/ـَ /ن/ـَ ت/ن/ـْ / ف/ـَ /ب/ـْ ي/ـَ/ض/ـْ /ض /ـَ /ت/ـْ/ث /ـُ /م/ـْ /م/ـَ/ أ/ـُ /ـُ /ق/ـِ /د/ـَ /ت/ـِ/ / أ/ـَ /ل/ ـْ /ف /ـَ/ س/ـَ /ن/ـَ ت/ن/ـْ ف/ـَ /ح/ ـْ م/ـَ/ر/ـْ /ر /ـَ /ت/ـْ/ ث /ـُ /م/ـْ /م/ـَ/ أ/ـُ /ـُ /ق/ـِ /د/ـَ /ت/ـِ/ / أ/ـَ /ل/ ـْ /ف /ـَ/ س/ـَ /ن/ـَ ت/ن//ـْ ف/ـَ /س/ ـْ / و/ـَ/د/ـْ /د/ـَ /ت/ـْ/ف/ـَ/هـ /ـِ /ي /ـَ / س/ ـَ /و/ـْ /د /ـَ /ـَ /ن /ـْ /ك/ـَ /ل/ ـْ / ل/ـَ /ي /ـْ /ل /ـِ /ل/ـْ /م/ـُ /ظ /ـْ /ل /ـِ /م /ـِ.

- الحديث الرابع:

ي/ ـُ/أ/ ـْ/ت/ ـَ/ ي/ ـَ/و/ ـْ/م/ ـَ/ ل/ ـْ/ق/ ـِ/ي/ ـَ / ـَ /م/ ـَ /ت/ ـِ/ب/ ـِ/أ/ ـَ/ن/ ـْ/ع/ ـَ/م/ ـِ/ أ/ـَ/هـ/ ـْ/ل/ـِ/د/ ـْ/د/ ـُ/ن/ ـْ/ي/ ـَ/ ـَ/م/ ـِ/ن/ـْ/ل/ ـْ/ك/ ـُ/ف/ ـْ/ف/ ـَ/ ـَ/ر/ ـِ/ ف/ ـَ/ ي/ ـُ/ق/ ـَ/ ـَ/ل/ ـُ/أ/ ـِ/غ/ ـْ/م/ ـِ/س/ ـُ/ ـُ/هـ/ ـُ/ف/ ـِ/ ـِ/ن/ ـْ/ن/ ـَ/ ـَ/ر/ ـِ/غ/ ـَ/م/ ـْ/س/ ـَ/ت/ ـَ/ن/ ـْ/ف/ ـَ /ي/ ـُ/غ/ ـْ/م/ ـَ/س/ـُ/ ف/ ـِ/ ـِ/هـ/ ـَ/ ـَ/ث/ ـُ/م/ ـْ/م ـَ/ ي/ ـُ/ق/ ـَ/ ـَ/ل/ ـُ/ل/ ـَ/هـ/ ـُ/أ/ ـُ/ي/ ـْ/ أ/ ـُ/ي/ ـْ/ف/ ـُ/ل/ ـَ/ ـَ/ن/

ـُ/هـ/ ـَ/ل/ ـْ/أ/ ـَ/ص/ ـَ/ ـَ/ب / ـَ/ك/ ـَ /ف/ ـَ/ ي/ ـَ/ق/ ـُ/ ـُ/ل/ ـُ/ل/ ـَ/ ـَ/م/ ـَ/ ـَ/ أ/ ـَ/ص/ ـَ/ ـَ/ب / ـَ/ن/ ـِ/ ـِ/ ن/ ـَ/ع/ ـِ/ ـِ/م/ ـُ /ن/ ـْ/ق/ ـَ/ط/ ـْ/ط/ ـُ/و/ ـَ/ ي/ ـُ/أ/ ـْ/ت/ ـَ/ب/ ـِ/أ/ـَ /ش/ـَ /د/ـْ /د/ـِ /ل /ـْ /م/ـُ /أ /ـْ /م/ـِ /ن/ـِ /ـِ /ن /ـَ/ ض/ـُ /ر /ـْ/ر /ـَ /ن/ـْ /و /ـَ /ب/ـَ /ل /ـَ/ـَ/ـَ /أ /ـَ /ن/ـْ/ ف/ ـَ/ ي/ ـُ/ق/ ـَ/ ـَ/ل/ ـُ/ل/ ـَ/ أ/ ـِ/غ/ ـْ/م/ ـِ/س/ ـُ/ ـُ/هـ/ ـُ /غ/ ـَ/م/ ـْ/س/ ـَ/ت/ ـَ/ن/ ـْ/ ف/ ـِ/ ـِ /ل/ـْ /ج/ـَ /ن/ـْ /ن/ـَ /ت/ـِ / ف/ ـَ /ي/ ـُ/غ/ ـْ/م/ ـَ/س/ـُ/ ف/ ـِ/ ـِ/هـ/ ـَ/ ـَ/ غ/ ـَ/م/ ـْ/س/ ـَ/ت/ ـَ/ن/ ـْ/ف/ ـَ/ ي/ ـُ/ق/ ـَ/ ـَ/ل/ ـُ/ل/ـَ /هـ /ـُ / أ/ ـُ/ي/ ـْ/ف/ ـُ/ل/ ـَ/ ـَ/ن/ ـُ/هـ/ ـَ/ل/ ـْ/أ/ ـَ/ص/ ـَ/ ـَ/ب / ـَ/ك/ ـَ / ض/ ـُ /ر /ـْ /ر /ـُ /ن /ـْ / ق/ ـَ/ط/ ـْ/ط/ ـُ / أ/ـَ /و /ـْ / ب/ـَ /ل /ـَ/ـَ/ـَ /أ /ـُ /ن/ـْ/ ف/ ـَ/ ي/ ـَ/ق/ ـُ/ ـُ/ل/ ـُ/م/ ـَ/ ـَ/ أ/ ـَ/ص/ ـَ/ ـَ/ب / ـِ/ ـِ/ ق/ ـَ/ط/ ـْ/ط/ ـُ/ ض/ ـُ /ر /ـْ /ر /ـُ /ن /ـْ/ و /ـَ /ل/ـَ /ـَ / ب/ـَ /ل /ـَ/ـَ/ـَ /أ /ـُ /ن/ـْ.

- الحديث الخامس:

أ/ـِ ن/ـْ /ن/ـَ/ ل/ـْ /ك/ـَ /ـَ /ف/ـِ /ر /ـَ / / ل/ـَ /ي/ـَ /ع /ـْ /ظ /ـُ /م/ـُ /ح/ـَ/ت/ ـْ /ت /ـَ /ـَ / أ/ـِ ن/ـْ /ن/ـَ /ض/ـِ /ر /ـْ /س /ـَ /هـ /ـُ / ل/ـَ /أ /ـَ / ع /ـْ /ظ/ـَ /م/ـُ / م/ ـِ/ ن /ـْ/ أ/ـُ /ح /ـُ /د/ـِ /و /ـَ / ف/ـَ /ض /ـِ /ـِ ل/ت/ـُ /ج/ـَ /س/ـَ /د/ـِ/هـ /ـِ /ع/ـَ /ل /ـَ /ـَ / ض/ـِ /ر /ـْ /س /ـَ /هـ /ـِ/ ك/ـَ /ف/ـَ /ض /ـِ /ـِ ل/ت/ـِ /ج/ـَ /س/ـَ /د/ـِ / أ/ـَ /ح/ـَ /د /ـِ /ك/ـُ /م /ـْ /ع/ـَ /ل/ـَ /ـَ / ض/ـِ /ر /ـْ /س /ـَ /هـ /ـِ.

2/ رصد نسب الصوائت وإبراز دلالتها في أحاديث النار:

- الصوائت القصيرة:

في ما يلي جدول إحصائي يبين نسبة الصوائت القصيرة في أحاديث النار.

أحاديث النار		01	02	03	04	05	المجموع	النسبة النهائية
الفتحة	التواتر	27	42	29	65	26	189	٪21.82
	النسبة	٪20.15	٪22.58	٪20.56	٪21.88	٪24.07		
الضمة	التواتر	06	04	05	23	07	45	٪5.19
	النسبة	٪4.47	٪2.15	٪3.5	٪ 7.74	٪6.48		
الكسرة	التواتر	12	16	11	12	16	67	٪7.73
	النسبة	٪8.95	٪8.6	٪7.8	٪4.04	٪14.81		
المجموع		45	62	45	100	49	301	٪34.75
النسبة النهائية		٪33.58	٪33.33	٪31.9	٪33.67	٪45.37		

الجدول رقم :01

والملاحظ في مجموع أحاديث النار أن فيها تنويعا من الصوائت القصيرة ، وهي : الفتحة والضمة والكسرة، وذلك بنسب متفاوتة، حيث كانت الغلبة للفتحة بتواتر بلغ:189 مرة بنسبة: 21.89٪ ، لتليها الكسرة بتواتر بلغ:67 مرة بنسبة:7.73 ٪، وأخيرا الضمة بتواتر بلغ: 45مرة بنسبة:5.19 ٪.

ومن خلال استقراء الجدول رقم:01 لوحظ انتشارا ووجودا كبيرا للحركة القصيرة (الفتحة) وذلك لما تمتاز به من نسبة عالية من حيث الوضوح السمعي، لأن النبي صلى الله عليه وسلم كان في معرض ذكر النار وإنذار الكافرين وما سيجدونه عند الله عز وجل من عقاب وعذاب ،وهذا الأمر يتطلب أقصى دلالات الوضوح والقوة من أجل وصول الرسالة والصورة دون أن يعتريها غموض أو ضعف أو تشويش.

ثم تأتي بعد ذلك الكسرة في المرتبة الثانية من حيث الورود والتواتر، و الكسرة صائت قصير له نسبة وضوح تكاد تقارب نسبة الفتحة ،وذلك لما تمتاز به من اتساع نسبي في مجرى الهواء.

لهذا دلت الكسرة في أحاديث النار على قمة الشقاء والبؤس خاصة وأن النبي صلى الله عليه و سلم يصف ما أعده الله عز وجل للكافرين من عذاب يوم ينالون فيه أبشع صور الشقاء.

وأخيرا تأتي الضمة بنسبة ضعيفة،وهي مشحونة بدلالات الرفع والعلو أوحت بفخامتها الصوتية من خلال ارتفاع مؤخرة اللسان إلى أقصى حد ممكن دون ملامسته الحنك الأعلى ،ومن ناحية الوضوح السمعي فهي أقل درجة من الفتحة والكسرة، لذلك نجد أن هذا الصائت قد ظهر بنسب أقل

- الصوائت الطويلة:

فيما يلي جدول إحصائي يبين نسبة الصوائت الطويلة في أحاديث النار.

الحديث	الألف	الياء	الواو	مجموع حروف المد	نسبة حروف المد
01	10	02	01	13	٪1.5
02	10	03	02	15	٪1.73
03	02	00	03	05	٪0.57
04	23	04	04	31	٪3.57
05	01	02	00	03	٪0.34
المجموع	46	11	10	67	
النسبة	٪5.31	٪1.27	٪1.15	٪7.73	

الجدول رقم :02

ومن خلال استقراء الجدول رقم: 02 نلاحظ أن الألف قد تواتر 46 مرة ؛أي بنسبة 5.31 %،وهي نسبة مهيمنة مقارنة بحروف المد الأخرى الواو والياء،و هو ما يضفي على أحاديث النار وضوحا سمعيا وقوة،فهي تفيد العلو والكمال والرفع بفضل ما يسحبه من ارتفاع للصوت، فلا يمكن استعمال صائت ضعيف والأمر يدور حول مصير الكافرين الجاحدين وهو ما نجده واضحا وبارزا خاصة في الحديث الرابع (القيامة ، الكفار ، النار، الدنيا، أصابك،..).

وتأتي الياء في المرتبة الثانية بتواتر بلغ: 15 مرة، أي بنسبة 1.56%، حيث تتمركز في مواضع الحركية و الإنتقال، كما في الرابع الذي ظهرت فيه الياء أربع مرات ((يؤتى يوم القيامة بأنعم أهل الدنيا من الكفار)). كما تقل في مواضع السكون والثبات.

وأما الواو فتأتي في المرتبة الثالثة بتواتر بلغ 10 مرات من مجموع أصوات أحاديث النار، أي بنسبة 1.15 %، وهي نسبة قليلة جدا بالمقارنة بالألف والياء.

3/ رصد نسب الصوامت وإبراز دلالتها من خلال صفاتها العامة و الخاصة في أحاديث النار:

- الصفات العامة:

أ/ **الجهر:** ويمكن رصد الصوامت المجهورة في الجدول التالي:

الرتبة	01	02	03	04	05	06	07	08	09	10	11	12	13	14	15	16	17	18	المجموع	النسبة (٪)
الحروف	ن	ل	م	أ	ر	ي	د	ب	و	ع	ق	ض	ج	غ	ز	ظ	ط	ذ		
01	15	09	06	06	04	05	01	03	05	04	00	00	03	00	04	00	01	00	66	٪19.13
02	11	7	9	4	8	2	6	5	2	2	1	2	3	0	1	0	0	00	63	٪18.26
03	8	7	7	7	3	2	6	1	2	0	3	2	0	0	0	1	0	00	48	٪13.91
04	21	16	18	18	8	12	4	9	3	3	8	4	0	6	0	0	0	0	130	٪37.68
05	5	6	3	5	4	1	4	0	1	4	0	3	2	0	0	2	0	0	38	٪11.01
النسبة (٪)	12.6	9.4	9	8.4	5.6	4.6	4.4	3.7	2.7	2.7	2.5	2.3	1.6	1.2	1.	0.6	0.2	0	٪100	
المجموع	**60**	**45**	**43**	**40**	**27**	**22**	**21**	**18**	**13**	**13**	**12**	**11**	**8**	**6**	**5**	**3**	**1**	**0**	345	

الجدول رقم:03

ومن خلال استقراء الجدول رقم:03 يتبين لنا أن أحاديث النار الخمسة سالفة الذكر تشتمل على جميع الحروف المجهورة الصامته عدا حرف الذال حيث نلاحظ تفاوتا في عدد تواتر الحروف، وأن صوت النون قد نال نصيبا أوفر وذلك بعدد بلغ 60مرة، بنسبة 12.6% ثم يليه حرف اللام بتواتر 45 صوتا أي بنسبة 9.4 % ثم يليه حرف الميم الذي تواتر 43 مرة أي بنسبة بلغت 9مرات % والراء بتواتر 27 مرة أي بنسبة 5.6 % و قد جمع علماء الأصوات في مجموعة صوتية الأصوات المائعة فأصوات النون واللام والراء تتسم بإتحاد مخرجها وتشترك مع صوت الميم في نسبة وضوحها الصوتي فهي من أوضح الأصوات الساكنة في السمع.

فهي أشبهت من هذه الناحية أصوات اللين ومن الممكن أن تعد حلقة وسطى بين الأصوات الساكنة وأصوات اللين ففيها من صفات الأولى أن مجرى النفس يعترضه بعض الحوائل وفيها من أصوات اللين أنها لا تكاد يسمع لها أي صوت من الحفيف ،و أنها أكثر وضوحا في السمع ، كما نلاحظ أن حرف الظاء قد تواتر بنسبة ضعيفة وهذا ربما لأن مخرجه قريب من مخرج صوت النون الذي ورد بكثرة، فمخرج الظاء أسناني والنون لثوي.

ب/ الهمس: ويمكن رصد الصوامت المهموسة في الجدول التالي:

الرتبة	01	02	03	04	05	06	07	08	09	10	**المجموع**	النسبة(٪)
الحروف	ف	ت	س	ه	ك	ص	ح	ش	ث	خ		
01	3	5	1	7	1	0	0	0	0	0	17	12.97
02	7	6	4	5	1	2	1	3	0	0	29	22.13
03	7	9	5	1	1	0	0	0	0	0	23	17.55
04	15	6	7	5	3	4	0	0	0	0	40	30.53
05	3	4	5	4	3	0	3	0	0	0	22	16.79
النسبة (٪)	**٪7.3**	**٪6.3**	**٪4.6**	**٪4.6**	**٪1.8**	**٪0.9**	**٪0.8**	**٪0.6**	**٪0**	**٪0**	٪100	
المجموع	35	30	22	22	9	6	4	3	0	0	131	

الجدول رقم:04

يوضح الجدول رقم: 04 نسب ورود الصوامت المهموسة، والتي بلغ 131 صوتا لغويا تفاوتت نسبها، فصوت الفاء كان تواتره35 مرة؛ أي بنسبة 7.3 %، وهي نسبة مرتقبة مقارنة بالصوامت المهموسة، فهو حرف مخرجه من الشفة السفلى بضغط من الأسنان العليا.

أما فالتاء فهي حرف شديد مهموس مرقق مصقل ، ويشكل مخرجه بأن يوقف مجرى الهواء وقفا تاما وذلك بان يلتقي طرف اللسان بأصول الثنايا العليا فيرفع الحنك فلا يمر الهواء ؛ وهو من الأصوات التي توحي بالعذاب النفسي الذي ينتظر الكافر في جهنم وهو عبارة عن تحذير من النبي إلى جميع الناس المخالفين لأوامر الله عز وجل.

أما حرف السين فقد تواتر 22 مرة؛ أي بنسب 4.6 . % والسين :حرف مهموس رخو مستفل منفتح ،مخرجه أسلي،وهذه الحالة تعبر عن الحالة النفسية للكفرة بشكل يتناسب وتلون جهنم والعذاب الجسدي الذي يذوقه ومجموع هذه الصوامت المهموسة سمتها الحس الخفي والسهولة التي يجري معها النفس وهي تدل على الاضطراب والانفعال النفسي للمشرك والخفوت في الصوت والضعف والرقة تتناسب ومفهوم الهمس.

ج/ **الشدة(الإنفجار):** ويمكن رصد الصوامت الإنفجارية في الجدول التالي:

أحاديث النار	الرتبة	01	02	03	04	05	06	07	08	المجموع النسبة(٪)
	الصوت	أ	ت	د	ب	ق	ض	ك	ط	
	التواتر	40	30	21	18	12	11	09	01	142
	النسبة(٪)	28.16	21.12	14.78	12.67	8.45	7.74	6.33	0.70	٪100

الجدول رقم:05

من خلال استقراء الجدول رقم :05 يتضح أن الأصوات الانفجارية قد حازت فيها الألف على نسبة 28.16 %؛ أي بتواتر 40 مرة، ثم تليها التاء نسبتها 21.12%؛ أي بتواتر 30 مرة، وبالمقابل نجد أن أن المرتبة الأخيرة كانت لحرف الطاء بنسبة 0.7 % وبتواتر مرو واحدة.

د/ **الرخاوة(الإحتكاك):** ويمكن رصد الصوامت الإنفجارية في الجدول التالي:

أحاديث النار	الرتبة	01	02	03	04	05	06	07	08	09	10	11	12	13	المجموع النسبة(٪)
	الصوت	ف	هـ	س	ع	ص	غ	ز	ح	ش	ظ	ث	خ	ذ	
	التواتر	35	22	22	13	6	6	05	04	03	03	00	00	00	119
	النسبة(٪)	29.41	18.5	18.5	10.9	5.04	5.04	4.2	3.36	2.52	2.52	00	00	00	٪100

الجدول رقم:06

من خلال استقراء الجدول رقم :06 نلاحظ أن الأصوات الاحتكاكية- والتي يبلغ عددها 13 صوتا

- قد تواترت 119 مرة، حازت فيها الثاء على نسبة 29.41 % ؛ أي بتواتر 35 مرة، لتليها الهاء بنسبة 18.5 %، وبالمقابل نجد أن الظاء نسبتها قليلة بلغت 2.52 %، وبتواتر مرة واحدة.

وأما إذا عدنا إلى مقارنة التواتر الكلي للصوامت الاحتكاكية الذي كان 119 مرة بالتواتر الكلي للصوامت الانفجارية والذي يقدر 142 مرة، نجد أن الفرق بينهما هو 23 مرات ، وهو فرق كبير نوع ما.

- الصفات الخاصة:

أ/ **الصفير:** ويمكن رصد أصوات الصفير في الجدول التالي:

أحاديث النار	الرتبة	01	02	03	المجموع النسبة(٪)
	الصوت	س	ص	ز	
	التواتر	22	06	05	33
	النسبة(٪)	٪66.66	٪18.18	٪15.15	٪100

الجدول رقم:07

من خلال استقراء الجدول رقم: 07 يلاحظ أن أعلي الأصوات صفيرا يمثله صوت السين بشكل كبير فقد تواتر 22 مرة؛ أي بنسبة 66.66 %، أما الصاد فقد تواتر ست مرات أي بنسبة 18.18 %، وبالمقابل نجد صوت الزاي قد تواتر خمس مرات أي بنسبة 15.15 %.

ب/ التكرير:

لقد تكرر حرف الراء في أحاديث النار بتواتر بلغ: 27 مرّة؛ أي بنسبة 6.02% من مجموع الصوامت الموجودة في أحاديث النار وهو عدد كبير بالمقارنة مع غيره من الأصوات اللغوية، وقد استطاع هذا الصوت بهذه النسبة المعتبرة أن يعطي ايقاعا ظاهرا في الأحاديث بحيث يكرر عظيم ما سيناله الكافر في نار جهنم كما هو في الحديث الثاني : (... فشدة ما تجدون من البرد من زمهريرها وشدة ما تجدون من الحر من سمومها...). فعذاب الكافر مكرر في نار جهنم يجده أينما اتجه،فلا يخلص منه أبدا.

ج/ الغنة: ويمكن رصد أصوات الغنة في الجدول التالي:

أحاديث الجنة	الرتبة	01	02	المجموع النسبة(٪)
	الصوت	ن	م	
	التواتر	60	43	103
	النسبة(٪)	٪58.25	٪41.74	٪100

الجدول رقم:08

من خلال استقراء الجدول رقم :08، يلاحظ كثرة الصوامت الأنفية في أحاديث النار ، فالبرغم من أن هذه الأخيرة لا تتجاوز صوتين اثنين، الميم والنون، إلا أنها سجلت تواترا كبيرا جدا 103 مرّة، وذلك بنسبة 22.99٪ من مجموع الصوامت، بحيث تكررت النون 60 مرة، أي بنسبة 58.25٪ ، كما تكررت الميم 43 مرة أي بنسبة 41.74٪. ، ونجد أصوات الغنة في أحاديث النار كثيرة، من ذلك (النار، الماء، احمرت، اغمسوه..).

خـــاتـــمة

أخيرا يمكن أن نلخص النتائج التي توصلنا إليها بعد هذه الدراسة الوصفية والتحليلية للصوت في النقاط التالية:

- الصوت ظاهرة طبيعية ينشأ من خروج هواء الزفير المندفع من الرئتين والذي يمر بالحنجرة، للتتشكل الاهتزازات التي تخرج من الفم أو الأنف فتنتقل عبر الهواء الخارجي حتى تصل لأذن السامع.
- تقُسم الأصوات اللغوية الى صامتة وصائتة بالإضافة لأشباه الصوائت وذلك نتيجة لطبيعة الأصوات وصفاتها، وانفتاح او انغلاق الوترين الصوتيين، وكيفية مرور الهواء.
- للأصوات اللغوية صفات مميزة (عامة) وأخرى محسنة (خاصة)، فالأولى تكون ثنائية كالجهر والهمس أو الشدة والرخاوة أو الاطباق و الانفتاح ، والثانية فردية كالصفير والقلقلة والاستطالة والتفشي والتكرار والغنة وغيرها.
- يتكون الجهاز التنفسي للانسان من القصبة الهوائية والرئتان.
- يعتبر الجهاز التنفسي هو المصدر الأساسي للهواء المندفع بإتجاء أعضاء الجهاز النطقي.
- يتكون الجهاز النطقي للإنسان من أربع تجاويف هي: الحنجرة، التجويف الحلقي، التجويف الأنفي، التجويف الفموي.
- اختلف العرب القدامى في تحديد مخارج الحروف فالخليل مثلا جعلها ثمانية مخارج بينما تحدث سيبويه عن ستة عشر. بينما أما المحدثين فقد اتفقوا تقريبا في تقسيمها على عشرة مخارج.
- بالنسبة للصوائت القصيرة أوالطويلة فنجد بأن الفتحة هي المسيطرة في أحاديث الجنة والنارعلى السواء، وهو أمر يمكن وصفه بالطبيعي خاصة وأن الخطاب من النبي صلى الله عليه وسلم ، لأن الفتحة هي الصائت الأكثر وضوحا وخفة من الجانب اللغوي، والمقام يوجب الصدق والكشف ووالوضوح.
- بالنسبة للأصوات المجهورة فاللام والنون قد تبادلا الأدوار فجاء اللام في المرتبة الأولى بالنسبة لأحاديث الجنة بينما كانت الغلبة للنون في أحاديث النار، وهما من الأصوات المشتركة المخرج و في شدة الوضوح السمعي.
- بالنسبة للأصوات المهموسة فالبرغم من وجودها في الأحاديث المختارة للجنة والنار إلا انها تعتبر قليلة إذا ما قورنت بالأصوات المجهورة، لأن الهمس يرتبط بالمناجاة الداخلية وبإنخفاض الصوت وعدم المكاشفة وقلة الوضوح ، وهو أمر لا يتواءم مع سياق الخطاب النبوي وميزان العقاب والجزاء.
- بالنسبة للأصوات الانفجارية فقد ظهرت الألف ثم التاء في أحاديث الجنة والنار في المراتب الأولى وهي أحرف شديدة تنفجر بجرس قوي لتوحي بعظم الرسالة وقوة الصورة في خطاب النبي صلى الله عليه وسلم.
- بالنسبة للأصوات الإحتكاكية فقد ظهرت السين والهاء اولا في أحاديث الجنة، بينما تقدمت الفاء أولا في أحاديث النار، وهي الأصوات التي يضيق معها مخرج الهواء عند خروجه حتى الاحتكاك. وهي في الدلالة تختلف بين البسط والسعة للسين في أحاديث الجنة، إلى الضعف والوهن للفاء في أحاديث النار.
- بالنسبة للصفير فقد كانت الغلبة للسين في أحاديث الجنة والنار وهو صوت جمع بين الهمس والرخاوة، سهل الخروج، يطرق اذن السامع بصورة وبإيقاع موسيقي واضحين.

- بالنسبة للتكرار فقد تواتر صوت الراء كثيرا في أحاديث الجنة والنار ، بحيث ظهر في سلسلة من الألفاظ المكررة والمعادة وفق نسق محدد، جاءت للتنبيه، فهي تمثل البشرى في أحاديث الجنة، وتمثل التحذير والتهديد في أحاديث النار.
- بالنسبة لأصوات الغنة فقد تكررت النون والميم على التوالي في أحاديث الجنة والنار بنسبة كبيرة مقارنة بمجموع الصوامت في الأحاديث.

قائمة المصادر والمراجع.

- : القرآن الكريم، رواية ورش عن نافع.

الكتب:

(01): ابراهيم أنيس: الأصوات اللغوية، مكتبة الأنجلو مصرية،ط05، 1975.
(02): أحمد حساني: مباحث في اللسانيات،كلية الدراسات الاسلامية والعربية، دبي،ط02 ،2013.
(03):ابن الجزري: التمهيد في علم التجويد.
(04): الذهبي: سير أعلام النبلاء، مؤسسة الرسالة،القاهرة،ط01 ،1983.
(05): ابن خلكان: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ج04 .
(06): سيبويه: الكتاب،ج 4.
(07): عبد العزيز احمد علام،عبد الله ربيع محمود:علم الصوتيات،مكتبة الرشد، الرياض، 2009.
(08): عاطف فضل محمد : الأصوات اللغوية،دار المسيرة، الأردن، ط 01 ، 2013.
(09): غانم قدوري الحمد: الدراسات الصوتية عند علماء التجويد، المكتبة الوطنية، عمان، ط02، 2007.
(10): ابن فارس بن زكريا: معجم مقاييس اللغة، دار الكتب العلمية، لبنان، ط 01 ، 1999 ،ج2.
(11): كمال بشر: علم الأصوات،دار غريب، القاهرة،2000.
(12): ابن ماجة: سنن ابن ماجة، مكتبة دار احياء الكتب العربية، 1952.
(13) : ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، لبنان، ط 04 ، 2005 ،ج 7.
(14) : منصور بن محمد الغامدي: الصوتيات العربية، مكتبة التوبة، الرياض،ط01، 2001.
(15): محمود عكاشة: أصوات اللعة، مكتبة دار المعرفة، القاهرة،ط02، 2007.
(16): محمد حسن الطيان: علم الأصوات عند العرب، محاضرة ألقيت بتاريخ:2008/07/27 في العثمان بدمشق.

المجلات:

- جلول دواجي عبد القادر: الدرس الصوتي العربي من النشأة إلى الاكتمال، مجلة أنسنة للبحوث والدراسات، جامعة الشلف، 2013.

الرسائل الجامعية:

- نجيب بوشارب، البنية الصوتية والدلالية في ديوان (تغريبة جعفر الطيار) - يوسف وغليسي - ، رسالة ماجستير،قسن اللغة العربية وآدابها، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2014/2013 .

المواقع الإلكترونية:

- موقع روح الإسلام:
https://www.islamspirit.com/islamspirit_ebook_0012.php.

الفهـرس

مقدمـــــة.....01
الفصل الأول: الصوت اللغوي.....04
مدخـــــل.....05
المبحث الأول: الأصوات وصفاتها.....07
أولا:الأصوات.....07
1/ تعريف الصوت.....07
2/الصوامت.....07
3/الصوائت 08
4/ أشباه الصوائت(أنصاف الصوامت).....08
ثانيا: صفات الأصوات اللغوية.....08
1/ الصفات العامة(المميزة).....09
2/ الصفات الخاصة(المحسنة).....09
المبحث الثاني: الجهازالنطقي عند الإنسان.....10
أولا: الجهاز التنفسي.....10
ثانيا: الجهاز النطقي(الصوتي).....10
المبحث الثالث: مخارج الأصوات.....13
أولا: مخارج الأصوات عند القدامى.....13
ثانيا: مخارج الأصوات عند المحدثين.....14
الفصل الثاني: الدراسة التطبيقية.....15
المبحث الأول: التعريف بالأحاديث والكتاب.....16
أولا: التعريف بصاحب كتاب سنن ابن ماجة.....16
ثانيا: التعريف بالكتاب.....16
ثالثا: الأحاديث المختارة من الكتاب.....18

أ/أحاديث الجنة.....18
ب/أحاديث النار.....19
المبحث الثاني: الدراسة التحليلية الإحصائية.....20
أولا: أحاديث الجنة.....20
1/التقطيع الصوتي.....20
2/ رصد نسب الصوائت وإبراز دلالتها في أحاديث الجنة.....21
- الصوائت القصيرة.....21
- الصوائت الطويلة.....22
3/ رصد نسب الصوامت وإبراز دلالتها من خلال صفاتها العامة و الخاصة في أحاديث الجنة...23
- الصفات العامة.....23
- الصفات الخاصة.....26
ثانيا: أحاديث النار.....29
1/التقطيع الصوتي.....29
2/ رصد نسب الصوائت وإبراز دلالتها في أحاديث النار.....31
- الصوائت القصيرة:.....31
- الصوائت الطويلة:.....32
3/ رصد نسب الصوامت وإبراز دلالتها من خلال صفاتها العامة و الخاصة في أحاديث النار....33
- الصفات العامة.....33
- الصفات الخاصة.....36
خـــاتـــمة.....37
قائمة المصادر والمراجع.....40
الفهـرس.....41